

## استخدام القراءة التصويرية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية

إعداد

أسامة كمال الدين إبراهيم سالماني<sup>1</sup>

**المستخلص.** تكاد تُجمع معظم الأدبيات والدراسات العربية على أن معظم الموهوبين قد يnehون جميع المراحل الدراسية من المرحلة الأساسية وحتى الجامعية دون أن يتعرضوا لخبرات تربوية مباشرة تُعزز من قدراتهم وإمكاناتهم الخاصة في مجال الإبداع، وإذا حدث شيء ذو علاقة بذلك، فلا يعدو غالبًا أن يكون إجراءً عشوائيًا لا يستند إلى خطة مدروسة. وسعيًا إلى تحقيق تعلم فعال للإبداع لهذه الفئة، ولما كانت الكتابة بطبيعتها مجالًا خصبًا لتنمية الإبداع لديهم؛ فإن الدراسة الحالية هدفت إلى تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية باستخدام استراتيجية القراءة التصويرية - نظام العقل بأكمله-. ولتحقيق هذا الهدف؛ تم بناء مجموعة من الأدوات والمواد وتطبيقها على مجموعة من التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية بإحدى مدارس محافظة المنيا. وتوصّل البحث إلى مجموعة من النتائج المفيدة؛ قدّم الباحث في ضوئها مجموعة من التوصيات والمقترحات.

**الكلمات المفتاحية.** الموهوبون لغويًا، التخيل، البرهنة الإبداعية، استراتيجية القراءة التصويرية.

### Using Photo Reading to develop imagination and creative proof in writing in Linguistically gifted students at the preparatory stage

**Abstract.** Almost, most Arab studies unanimously agree that most talented students (people) from basic stage to university stage may complete all stages of their study without being subjected to direct educational experiences that reinforce their own creative abilities. If something related to this happens, it is often merely a random procedure that does not support a deliberate plan. Seeking to achieve effective learning in writing as it is naturally a fertile field of creativeness, the present study aimed to develop imaginative and creative proof writing among the Linguistically gifted students in the preparatory stage using the Photo Reading strategy. -The whole mind system-. To achieve this goal,

<sup>1</sup> أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد - وحدة شهادة النيل الدولية

A set of tools and materials was built and applied to a group of talented people in Minya Governorate. The research reached a set of useful results. In light of this, the researcher presented a set of recommendations and proposals.

**Keywords:** linguistically gifted, imagination, creative proof, Photo Reading strategy.

## مقدمة الدراسة

لا يزال العالم يشهد تغيرات هائلة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، والتي أفضت إلى تأثيرات عديدة ومتنوعة، لاسيما في أوساط التعليم المختلفة، والتي أصبح فيها المشروع التعليمي مشروعاً إنسانياً طويل الأمد، يحتاج إلى تحريك طاقات العلم والبحث والإبداع الداخلية للمتعلم - الذي ما زال حتى الآن لم يُستثمر بأفضل ما فيه- من أجل مدّه بالدافعية والرغبة لتحقيق ذاته.

وأصبح من المؤكد أن التعلم الفعال للإبداع حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، بل وأكثر النواتج التربوية أهمية خاصة لفئة الموهوبين، والذي يبدو ذلك شيئاً فطرياً في سلوكهم، وأنهم يتعلمون بشكل أفضل عندما تقدم لهم المناهج الدراسية بهذا الأسلوب، كما تقع على عاتقهم مسؤولية التوظيف الجيد لهذا التعلم. ويشير (خليل الحويجي، ومحمد الخزاعلة، 2012م، 35) أن الإبداع ليس نتاجاً عرضياً للخبرة ولا نتاجاً آلياً لدراسة موضوع دراسي بعينه؛ بل نوع من التعبير الذاتي، يتوقف بشكل أساسي على قدرات أفراد يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة والتميز، وعند تقويمه يجب أن يبحث التلميذ على إنتاج شيء جديد أو مختلف يحمل طابعاً متفرداً.

ويعزو الاهتمام والعناية بالموهوبين إلى قدرة هذه الفئة على إحداث التطوير والتغيير وإحراز التقدم والتميز في التحديات والمشكلات التي تتخطى القدرات العادية بل وتثير الدهشة للآخرين، فالسلوك الذي يتسم بالموهبة كما يوضح كل من (أحمد بركات، 2015م، 927، وأكرم عمر، 2015م، وفتحي جروان، 2014م) يتمتع بالقدرة العالية، والدافعية والاستعداد الفطري، والنزوع إلى إحداث تغيير ما، ودرجة الاستجابة للمثيرات أو الموضوعات المعقدة والخصيصة أعلى وبشكل أفضل مما يستجيب به غيرهم؛ مما يؤدي ذلك إلى ارتفاع الإنجاز في كل المهام التي يقوم بها الموهوب بصفة عامة والمهام الأكاديمية بصفة خاصة، كما تمنحه إحساساً بالقوة والدافعية والطاقة.

ومن أكثر أنواع المواهب شيوعاً، وإحدى سبل الرقي والنمو باللغة بل والإقبال على دراسة علومها؛ **الموهبة اللغوية**، والتي تقع في إطار المواهب البصرية أو الأدائية التي تضم التصوير بأنواعه، والفنون التشكيلية، والشعر، والنثر، والدراما، والموسيقى، وما يرتبط بذلك من فنون. وإذا كانت اللغة أرقى مآلدى الإنسان من مصادر القوة والتفرد والوسط الذي به ينظم الإنسان تفكيره، وبها يتمكن من التعبير عن حاجاته وتطلعاته على نحو يفهمه الآخرون ويستوعبونه، فإن **الكتابة** – التي هي إحدى فنونها – مجالٌ خصبٌ لتنمية القدرات اللغوية للموهوبين، ومظهرٌ من مظاهر الإبداع وانعكاس له.

ويوضح ويجنر وإبنلان بأن الإبداع جانبٌ مهمٌ من جوانب الكتابة وتحسينها لدى الطلاب، فهو يتيح الفرص للطلاب للتعبير عن مخاوفهم الشخصية والقلق والعواطف ويحولهم في نهاية المطاف إلى كتّاب مبدعين، بل إن الفرد الذي يفتقر إلى الإبداع تكون إدراته لأفكار الكتابة محدودة، إذ يقيد افتقاره للإبداع عملية التخطيط للكتابة، ويؤدي في النهاية إلى عملية كتابية غير مكتملة.

(Ibnlan, 2011) (Wagner, 2014)

وعلى ذلك؛ فحري بالموهوبين لغويًا حتى يكونوا كتّابًا مبدعين متمتعين بقدرات إبداعية ونوعية خاصة، كفيلة بالنفوذ إلى ذهن القارئ ووجدانه، والتأثير في جميع قواه النفسية والإدراكية والإحاطة به من جميع الجهات؛ أن يمتلكوا مهارات الإبداع والتدريب عليها، ومن جانب آخر يجب أن تقيس الأعمال الكتابية المقدمة لهم مستويات التفكير العليا؛ وهو ما يحقق لأعمالهم درجة عالية من الخصوبة والإبداع، ومن أهم مهارات التعلم الفعّال للإبداع في الكتابة، والتي تعمل على تحريك القدرات اللغوية الخاصة، وتضفي نوعًا من الحيوية والمتعة والإثارة؛ **"التخيل"** و**"البرهنة الإبداعية"**.

فالتخيل كما يرى فجوتسكي (Vygotsky, 2004) مكون أساسي في النشاط الإبداعي في حياتنا الثقافية، سواء للفنان أو للعالم، أو لأي كان، فكل شيء حولنا مما صنعه أيدي الناس ما هو إلا نتاج الخيال البشري، وأوجه الخيال فقط، وعليه فنحن نستطيع التفكير لأننا نستطيع التخيل. ويؤكد على ذلك عبيدات وأبو السמיד (2007م) بأن التخيل مهارة تفكيرية إبداعية يفتح أمامنا سبلا تفكيرية جديدة، فضلا عن كونه تعلم إتقاني؛ أين نعيش الحدث من جهة، ونستمتع به من جهة ثانية، بدليل أنه يثير الجانب الأيمن والأيسر من الدماغ بشكل منسجم متكامل.

ولذلك فقد أخذت أبحاث الخبراء في التربية كما يذكر (هاين ياسين، 2018م، 2) توجهاً نحو إعادة قراءة متأنية لقدرة التخيل التي لم تأخذ حقها الكافي من الدراسة والبحث، وإن تنشيط القدرة التخيلية بات ضرورة لا بد أن يجسد في أرض الواقع عبر برامج تدريبية أو تدريبية قائمة بذاتها في شتى أنواع المعرفة المقررة عليهم من أجل استثمار هذه القدرة في تحسين مهارات تعليمية يفتقدها كثير من المتعلمين كالقدرة على الكتابة الإبداعية وحل المشكلات، وإحداث التكامل بين عالم الحقيقة وعالم الخيال الذي يشير إليه (Goodwin , 2004) بأنه سوف يكون مختبراً لصقل الأفكار وإيجاد حلول على غير العادة والمألوف تكون بدورها أساساً لتحفيز قدرات وإمكانات الموهوبين.

وتعد الكتابة من أهم أوجه فهم التخيل، ووسيلة جيدة لنقل المعلومات الناتجة عن التخيل في الذاكرة، وهو ما يسمى "بالتمثيل الذهني" للخبرات السابقة، فهو السبيل لمعرفة أفكار المتعلم ومشاعره، فيعطي الموضوع المُتخيل نوعاً من المعلومات الإنمائية مماثلة لتلك التي نحصل عليها من الخبرة الحسية للموضوع، وتتم ترجمة الصورة الذهنية المجردة إلى لغة مكتوبة. (أيمن عليان، 2008م، 20-23؛ وسهى ناجي، 2007، 28-29)

ولقد نال التخيل في ميدان الكتابة اهتمام كثير من الباحثين في البيئات العربية والأجنبية، فتعددت فيه البحوث وتنوعت، فقد استخدمت دراسة هارثاتي (Hartati, 2017) استراتيجيات التدريس عبر المؤتمرات لتنمية مهارات التأمل والتفكير التخيلي في الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأجرى على الشمري (2016م) دراسة استهدفت تعرف أثر القصص الشعبية على تنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الابتدائية، واستخدمت دراسة يوسف جبرائيل (2014م) برنامج تعليمي في اللغة العربية في تحسين مهارتي التلخيص والتخيل لدى الطلاب المتميزين في الأردن، كما قامت أميرة المحمود (2013م) ببناء برنامج تعليمي قائم على أساس الكورت والكشف عن أثره في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، والتي أفردت ضمنها مهارة تخيل الصور الفنية لدى طالبات الصف التاسع، وكشفت نتائج دراسة حمدان نصر (2009م) عن فاعلية النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل السابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصف السادس الأساسي.

ومن أهم الخصائص العقلية للإبداع عامة وللإبداع اللغوي على وجه الخصوص "البرهنة"؛ فهي من القدرات التي لا غنى لها عن الإبداع، فعن طريق البرهنة يقوم الإنسان بالعمليات التفكيرية

من تحليل وتفسير وموازنة وإدراك علاقات وتحديد مواقف وتناقضات وتعديل اتجاهات، ثم يعبر عن نتائج هذه العمليات ما توصل إليه من أدلة تنسم بالتأثير والإقناع قد تصل إلى مرحلة الإمتاع، وفي هذا الشأن يشير إبراهيم (2011م) أن البرهنة من القدرات العقلية التي تساعد على تكوين الحس الإبداعي لدى المتعلم الذي يُكسبه قدرة على ممارسة التفكير الإبداعي في اللغة، والتزود بالجديد من الألفاظ والتراكيب، وتحدد فيها الدلالات، وتوضح فيها الفروق الدقيقة، وتكثر فيها المفاهيم، ويظهر ذلك في استخدام المتعلم للأدلة والحجج والشواهد والتبريرات، مما يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير العليا وإكسابه حل القضايا والمشكلات اللغوية. (Ebrahim, 2011, 236-237)

ويؤكد جينفر (2006م) أن البرهنة من المفاهيم التي يؤدي الإبداع دورًا جوهريًا فيها، فهي بمثابة فكرة مركزية تتيح للتلميذ فرض الفروض، واقتراح تخمينات للمشكلات المراد برهنتها ومن ثم المفاضلة بين تلك الفروض والتخمينات واختيار المناسب، وتزيد من فهم التلميذ لبنية المادة الدراسية، وتمده بخلفية واسعة في كيفية التعامل مع المشكلات الدراسية غير النمطية مما يساعده في طرح أفكار إجرائية متعددة للمشكلة المطروحة. (Jenniffer, 2006, 75)

وقد كشفت دراسات (عبد الواحد الكبيسي، 2013م، 107، وثائر حسين، 2008م، 10، وإدوارد ديبيونو، 2005م، 91) أن البرهنة أسلوب إبداعي أصيل في مجال الكتابة؛ يكشف عما يتمتع به الكاتب من مرونة عقلية تتيح له النظر إلى الموضوع الذي يتعامل معه من أكثر من زاوية، بما يسمح بأن يأتي الموضوع شاملاً لتفصيلات وتنويعات ثرية وليس خطأً واحداً لا تنويع فيه ولا خصوبة، وأن يكون متميزاً بالوفرة والطلاقة والتنوع والجدة التي تمثل إحدى جوانب التفكير الجانبي (Lateral Thinking)، فمصطلح (Lateral) يعني الأصالة أو الإبداع أو الحداثة، وهو يعني محاولة حل المشاكل بأساليب غير تقليدية لا تعتمد المنطق بشكل محدد وثابت، إذ يُعد هذا النوع من التفكير - التقليدي - هو الشائع والمألوف بين المتعلمين، بينما يعتمد التفكير الجانبي على الانتقال باتجاه جانبي من فكرة إلى أخرى، ويتميز بالبحث والانطلاق بحرية في اتجاهات وزوايا متعددة بدلا من السير في اتجاه واحد في تناول موضوع ما، أو توضيح موقف معين، ويركز على توليد الطرائق الجديدة لرؤية الأشياء، وإذا كان الإبداع طريقة استعمال عقولنا فيكون " التفكير الجانبي " خير وسيلة لاستعمال عقولنا، فهو أداة الإبداع ومن الممكن تنمية جوانبه ومهاراته بالممارسة والتدريب.

وبالتالي تأتي أهمية تنمية مهارات "التخيل، والبرهنة الإبداعية" للموهوبين لغويًا في مقدمة وأولويات نواتج التعلم في الكتابة بالمرحلة الإعدادية، خاصة وأن التعليم الإعدادي كما يوضح (سليمان عبد الواحد، 2015م، 991) أصبح له دور أكثر أهمية؛ وهو تدريب المتعلمين على كيفية اكتساب المعلومات والمهارات وفهمها، والتعامل معها وفقًا لقدرات وإمكانات كل متعلم، ويتم ذلك من خلال أساليب تعلم جديدة ومتطورة بحيث تساعد الطلاب في زيادة مستوى أدائهم الأكاديمي وفعاليتهم أثناء عملية التعلم.

**وتأسيسًا على ما سبق؛** فإن الأمر يدعو إلى بذل مزيد من الجهد، وتوجيه مزيد من الاهتمام إلى استراتيجيات التدريس التي من شأنها أن تشجع الموهوبين لغويًا وتعزز من قدراتهم الخاصة في التعلم الفعّال للإبداع في فن الكتابة، خاصة وأن الاتجاه التربوي السائد في العديد من المؤسسات التربوية الحالية، ما يزال يعتمد على طرق التلقين والتعليم التقليدي، التي تقلل من شأن المتعلم، وتصنع منه متعلمًا سلبيًا، ينتظر دوره دومًا للمشاركة، وفي الوقت الذي يحدده المعلم، ووفقًا لما يراه، وقد يؤدي هذا إلى كبت مواهبه، وإطفاء الشعلة الإبداعية لديه. (Dunn&Duun, 2002)

وبالرجوع إلى نظريات التعلم المفسرة لعملية الكتابة وتنميتها، ودعوة الاتجاهات الحديثة في التدريس للتأكيد على التعلم النشط للطلاب وفعاليتهم وإبداعهم، لاسيما الإبداع في تراكيب اللغة، وأصالة الأفكار، وتنامي الوعي بمهارة الكتابة، وتنمية الخيال الهادف؛ تبين أن استراتيجيات القراءة المستندة إلى الدماغ من أكثر الاستراتيجيات ملاءمة لذلك، فهي تعتمد كليًا على نشاط المتعلم، مع الاهتمام بالنواحي الفسيولوجية والوجدانية والخلفية المعرفية والسمات الاجتماعية لكل متعلم، بحيث ينظر إلى المتعلم نظرة جديدة شاملة ونشيطة وفاعلة توضح قدرته على إدارة عقله بنفسه، الأمر الذي يجعل مواقف التعلم أكثر سهولة ومرونة وعمقًا، ويؤكد على تكامل العواطف، والبيئة الغنية بالمشيرات، وصنع المعنى، وغياب التهديد؛ لزيادة مشاركة وتفاعل وتحصيل المتعلم.

(Muscella,2014) (يوسف قطامي ومجدي المشاعلة، 2007م) (Durnan,2007).

وقد أظهرت نتائج دراسة (فاضل جار الله، 2018م) أن استراتيجية خطة ما قبل القراءة قد أسهمت بشكل كبير في تنمية الأداء التعبيري عند طلاب عينة البحث وذلك من خلال ممارستهم للأسلوب العلمي في التفكير والتعبير وابتكارهم لبعض العبارات، زيادة على ذلك فقد ربطوا ما تعلموه بالأداء اللغوي في التعبير، وكشفت دراسة حاضري (Hadree, 2006) عن أثر استخدام

طريقة القراءة من أجل الكتابة في تصحيح الأخطاء الكتابية الإنشائية في تحسين الكتابة الإنشائية لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالأردن، فقد أعطيت المجموعة التجريبية مادة تعليمية من نصوص متنوعة تضمنت مهارات متعددة تساعد الطالبات على تحسين أدائهن الكتابي. وتم إعطاء المادة على مراحل، وطلب إلى الطالبات قراءتها وفهمها، ومن ثم كتابة موضوع إنشائي بالاستفادة من الأفكار والتنظيم والأسلوب والمفردات الجديدة، بالإضافة إلى تصحيح الأخطاء، وتوصلت دراسة بركويتز (Berkowitz,2004) إلى تحديد استراتيجيات القراءة ما وراء المعرفة المستخدمة لدى الطلاب الموهوبين لغويًا ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض، وذلك على عينة من طلاب المدرسة الإعدادية من فصول فنون اللغة بالصف الثامن، وتوصلت نتائج إلى وجود فروق بين الموهوبين لغويًا ذوي التحصيل المرتفع، والموهوبين لغويًا ذوي التحصيل المنخفض في استخدام كل منهم لاستراتيجيات القراءة ما وراء المعرفة.

وتعد استراتيجية القراءة التصويرية PhotoReading - نظام العقل بأكمله - إحدى الاستراتيجيات المستندة إلى الدماغ التي تؤكد على أن معرفة آلية عمل الدماغ أثناء التعلم يُسهل من طرق إكساب المتعلمين المعرفة، وتخفيف القلق، وإحداث الاستقرار النفسي والاجتماعي، وإنجاز المهام التربوية بدقة وسهولة. (عزو عفانة ويوسف الجيش، 2009م)

ويوضح ( شيليا أوستراندر، ولين شرويدر، 2000م) أن القراءة التصويرية هي إحدى برامج المعالجة اللغوية والرمزية Language and Symbol Manipulation التي تتعامل مع أعظم أجهزة معالجة المعلومات التي عرفها الإنسان؛ المخ البشري، تبحث عن القدرات العبقورية فيه، وتتجاوز القدرات المحدودة للعقل الواعي إلى إمكانات المعالجة الموسعة في المخ، كما تُعنى بصورة خاصة بنتائج التفكير المعقدة كالإبداع في الكتابة، وبرامج الحاسوب. وتتضمن عدة إجراءات منها: التخطيط، وإعادة بناء المشكلة، وتمثيل المشكلة بالرموز أو الصور أو الرسم البياني، والبرهان على صحة الحل.

وقد توصلت نتائج التجارب والدراسات التي أجراها بول آر. شيلي خلال مطلع القرن الحادي والعشرين إلى أن القراءة التصويرية من أكثر الاستراتيجيات مناسبة للمتعلمين الفائقين في هذا القرن، وأن التدريس بها قد أسهم في تحقيق النتائج التالية:

- تحسين التعلم، وتقليل الوقت الذي يقضيه المتعلم في القراءة المعتادة بدرجة هائلة.

- التعرف على المعلومات المهمة تلقائيًا بسرعة.
- التمييز ذهنيًا لل فقرات التي يريد لها المتعلم.
- زيادة معدلات الفهم القرائي، وإنجاز كتابة التقارير، وتعزيز مواقف التحدث والكتابة.
- التحسن المذهل في الذاكرة، وتقوية كفاءة التذكر الكامل في القراءة والتحليل النقدي لها.
- انخفاض الشعور بقلق الامتحان والحصول على درجات مرتفعة.
- تنمية القدرات الإبداعية الكامنة داخل المتعلمين، واكتساب مهارات جديدة لمعالجة وتعلم هذا الكم الهائل من المعلومات. (بول آر. شيلي، 2016م، 5-8)

وإذا كان تحقيق الكتابة من خلال استخدام استراتيجيات القراءة أمرًا إيجابيًا دعا إليه التربويون؛ فإن القراءة التصويرية تعد من أفضل استراتيجيات التعلم الفارقة التي تتفاعل مع مبدأ التمايز بين التلاميذ، وتفتح آفاقًا واسعة أمام المتعلمين للتفاعل مع المهام التعليمية تتجاوز الطرائق القائمة على المجال المعرفي في مستوياته البسيطة إلى مستويات التفكير العليا، مما له الأثر على سرعة معدل التعلم، وتطوير القدرات المنشودة للموهوبين لغويًا في التعلم الفعّال للإبداع في الكتابة.

#### الإحساس بمشكلة الدراسة. جاء الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية من خلال رصد ما يلي:

\* أولى الباحثون في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالقضايا التي تؤثر على الموهوبين بشكل خاص، فقد كشفت نتائج دراسات (أحمد بركات، 2015م)، و (محمد التويجري وعبد المجيد منصور، 1421هـ)، و (Davis&Rimm, 2004) عن أن الموهوبين يواجهون معاناة شديدة من الضغوط التي تحد من قابليتهم وتؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في أدائهم، وعدم توافق ما يقدم لهم في مدارس التعليم العام مع استعداداتهم العقلية والإبداعية، وفقر الأنشطة المدرسية، ونمطية أساليب التعليم والتعلم وافتقارها لعنصري التحدي والتشويق، وقلة الاهتمام الجاد بالإبداع كسلوك عادي في حياتهم، وعزوف الغالبية منهم عن القراءة الحرة وعن المطالعة والاستزادة من المعرفة اللغوية؛ مما يكون له الأثر البالغ في ضمور مواهبهم أو انحرافها، وخمول الإبداع والنقد والتقويم، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى إيجاد شخصيات غير منتجة.

\* رغم التطور الملحوظ في تطوير المناهج التعليمية عمومًا، واللغوية على وجه التحديد، وجعلها مسايرة لمقتضيات هذا القرن، إلا أن الاهتمام بتنمية وتطوير قدرات الموهوبين لغويًا في التفكير الإبداعي في الكتابة يبقى ضئيلاً، خاصة وأن من الأمور المسلم بها ضعف الاهتمام الكافي بدراسة

التعبير الكتابي، وأنه لا يأخذ مكانته اللائقة به، وأن الطلاب- بشكل عام- ومنهم الموهوبين يواجهون صعوبات في درس التعبير الكتابي، وأنهم يجبرون على إتباع إجراءات معينة عند التعبير لا تراعي التمايز فيما بينهم، ولا يعطى الموهوب كما تذكر ( ليلي بن ميسية، 2010م) مجالاً أوسع لفهم موضوع الكتابة وتصوره وإعادة بنائه وفق مخيلته وخبراته السابقة، في جو من التفاعل والشعور المستمر مع الموضوع وأحداثه، ومحاولة فهمه وتحليله تزيد رصيد خبراته وقدرات مخيلته.

وقد أظهرت نتائج وتوصيات دراسات كل من ( بارق الجبوري، 2019م؛ ووسن جاسم، 2017م؛ ومريم الأحمدى، 2014م؛ وإسماعيل حسن، 2014م، و2011م؛ وإيناس وميساء 2010م؛ وأيمن عليان، 2008م؛ وهدى مصطفى وأسامة عبد المجيد، 2005م) ، بعض النقاط التدريسية التي تتعلق بتدريس التعبير الكتابي للطلاب عامة والموهوبين والتميزين لغوياً منهم على النحو التالي:

1- أسلوب كثير من المعلمين في درس التعبير يركز على تلقين التلاميذ مجموعة من المقدمات والخاتمات التي تلائم في نظرهم كل موضوع، وبعض الأنماط التعبيرية التي يتردد استعمالها في كتابات الأدباء، ويطالبون بالنسج على منوالها بقطع النظر عن تجاربهم وأحاسيسهم والمعاني التي تدور في أذهانهم، وحينما يطالب التلاميذ بالكتابة عن فكرة أو موضوع فإنهم يعجزون عن الكتابة بشكل يعكس شعورهم الصادق، وبأسلوب يبرز قدراتهم المتميزة في الطرح والمعالجة، ويقيدون بحدود وعناصر قد تكون بعيدة عن خبراتهم، وصياغة أفكار معتادة بأسلوب يوحي بكثرة الحفظ والتذكر لا التخيل والإبداع.

2- يجهل كثير من المعلمين خصائص المتعلم ولا يتخذون قرارات تتصل بالتمايز في السلوك المدخلي Entry Behavior وكذلك فيما يتصل بالاستعداد العقلي والدافعية، وبأساليب التعلم، رغم أن الدراسات التي أجريت في حجرة الدراسة تدل على أن التمايز من أهم شروط التعلم، ومع ذلك يندر الاهتمام بها ومراعاتها أثناء عمليات الكتابة.

3- القصور في الاهتمام بالمكافأة Reward، وعدم الاهتمام بخلق حافز للإجادة في الكتابة، مما يؤدي إلى ضعف ثقة الطالب بنفسه وكرهه للمادة، ويظهر ذلك واضحاً عندما يُعطى للمتعلم قوائم جاهزة بالأدلة والاستشهادات يستعين بها دون الإشارة إلى مصادرها أو من أين يأخذها وكيفية الحكم عليها، وعدم ترك الحرية له في البحث والتقصي في مصادر بعينها يستطيع من خلالها ممارسة التبرير أو الربط.

4- عزل التعبير عن باقي فروع اللغة العربية وخاصة القراءة، فمن الحقائق المقررة الصلة الوثيقة بين القراءة والتعبير، ولا وجود للتعبير إلا بكثرة القراءة، مما يسبب ضعف الثراء اللغوي وقلته. قام الباحث بتوجيه سؤالٍ مفتوح لمجموعة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية يبلغ عددهم (15) معلماً ومعلمة بشأن رعايتهم للموهوبين لغوياً أثناء حصص التعبير والأساليب والطرائق التدريسية المعتمدة للتدريس لهم، كما تم تقديم اختبار كتابي للموهوبين لغوياً. والذين تم ترشيحهم من قبل معلمهم. يُطلب منهم اختيار موضوع واحد من الموضوعات التي تم تغطيتها خلال السنة الدراسية يكتب عنه في (300-350) كلمة، يُظهرون فيه قدرتهم على الإبداع والتخيل في السرد ووصف الأحداث والأشخاص والأماكن والمشاعر مع إبداء الرأي وتدعيمه بالأمثلة والحجج والاستشهادات؛ وأسفر ذلك عما يلي:

- بالنسبة لرعاية المعلمين للموهوبين: فقد تبين أن أغلب المعلمين لا يقدمون الرعاية الكافية للموهوبين لغوياً وقلّة العناية بهم في درس التعبير، وأنهم يستخدمون طرقاً تدريسية تفتقد للتمايز بين قدرات الطلاب، وعدم تقديم تكاليف إضافية للموهوبين تراعي قدراتهم وتستغل مواهبهم وقدرتهم على الإبداع؛ للخروج من الرتابة والتلقين وحشو أذهانهم بالمعلومات المقتضبة؛ وذلك لعدم اطلاعهم في الاستراتيجيات التي تشجع على كيفية التقصي والبحث والقراءة وتتيح الفرص للبحث عن الأفكار والتعبيرات الجديدة، وتقييم الأحكام على المقروء والمكتوب، وتعدد المصادر وتنوعها.

- أما بالنسبة لكتابات الموهوبين لغوياً: فلم يستطع الكثير منهم كتابة موضوعات ذات حبكة جيدة، وجاءت عباراتهم مسترسلة وغير منظمة في فقرات، وعدم اختيار الروابط المعنوية واللفظية في الفقرات بدقة، مع اضطراب في تنظيم الأفكار، وقلّة الصور الجمالية، وعدم توظيف المفردات، والصيغ، والتراكيب، والخيال في وصف الأحداث والأشياء، توظيفاً يدل على القدرة في استيعاب وفهم الموضوع وإعادة طرحه من منظور شخصي مبدع، كما أخفق أكثرهم في تقديم أمثلة وأدلة جيدة لدعم آرائهم.

وتأسيساً على ما سبق فإن تنمية قدرات الموهوبين لغوياً في مجال التعلم الفعّال للإبداع في الكتابة؛ يقتضي التفكير بالبحث عن أسلوب جديد للتدريس يتفق مع ما تؤكد الاتجاهات التدريسية الحديثة حول أهمية تنمية مستويات التفكير العليا وتنشيط عمل الدماغ، وتصميم بيئة تعلم نابضة بالحياة، وثرية بالخبرات الملائمة للمتعلمين، مع التأكد من أن المتعلمين يعالجون خبراتهم بصورة

تساعدهم على استخلاص المعنى من هذه الخبرات عن طريق استكشاف الجديد والتأمل المتواصل، وتجميع وابتكار لأفكار ومعاني مختلفة بطريقة غير مألوفة بها كثير من حرية الفكر والتخيل. ولهذا أرتأى الباحث إجراء بحثه للتعرف على فاعلية استخدام القراءة التصويرية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

### تحديد مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة الحالية في حاجة الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية إلى تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية، وتنشيط مخيلتهم الإبداعية أثناء كتابة مهام تعبيرية بأسلوب أصيل يتميز بالمرونة، والأصالة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، واستخدام الاستشهادات والحجج والأدلة والتبريرات بشكل يتناسب مع مستوياتهم اللغوية والفكرية العليا، بدلا من اللجوء إلى الكتابة النمطية المعتادة التي تعكس قدرة الحفظ الآلي، والاستخدام النمطي للعبارات والتوظيف البسيط للأفكار دون التطلع إلى توظيف الخيال وتحفيزه. والافتقار إلى طرائق تدريسية تثير القدرات التفكيرية العليا، تنمي الإبداع ومهارته أثناء الكتابة ومن أهمها "التخيل، والبرهنة الإبداعية". وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **كيف يمكن تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية باستخدام القراءة التصويرية؟** ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- 1- ما مهارات التخيل في الكتابة المناسبة للتلاميذ الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية؟
  - 2- ما مهارات البرهنة الإبداعية اللازمة التي يحتاجها الموهوبون لغويًا بالمرحلة الإعدادية أثناء الكتابة؟
  - 3- ما إجراءات تدريس التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة باستراتيجية القراءة التصويرية؟
  - 4- ما فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى التلاميذ الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية؟
- حدود الدراسة-** تقتصر الدراسة الحالية على:

- مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة؛ نظرًا لأهمية هذه المهارات في التعبير عن خصائص الموهبة اللغوية في صورة إنتاج كتابي يمثل مزيجًا من الخيال اللغوي الطلق والمرن، للتعبير عن معنى إنساني أو تجربة شعورية، أو بتطوير فكرة قديمة، أو بإيجاد فكرة جديدة.

- الموهوبين لغويًا من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمدرسة بني مزار الإعدادية، وتطبيق تجربة البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2017-2018م)؛ إذ إن تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة يمثل احتياجًا تدريسيًا، ولعدم وجود برامج تربوية، أو استراتيجيات تعليمية لتنمية هذه المهارات لهم.

**مصطلحات الدراسة-** يقدم الباحث فيما يلي تعريفًا إجرائيًا للمصطلحات الرئيسية في الدراسة الحالية كالتالي:

**استراتيجية القراءة التصويرية Photo Reading** مجموعة من الإجراءات والممارسات التعليمية المنظمة في خطوات متتابعة ومحددة هي "الاستعداد، والمسح والمعاينة، والتنشيط والاستخلاص، والقراءة التصويرية والتسريعية"، وتشمل: الأهداف، وأوجه التعليم المفضلة والمناسبة المراد تعلمها في مجال الإبداع في الكتابة، وأساليب التدريس، ومصادر التعلم، ووسائط تعليمية، والتدريبات والأنشطة بأنواعها المختلفة، وأدوات التقويم وأساليبه؛ بهدف تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغويًا.

**التخيل في الكتابة Imaginary writing** قدرة الموهوبين لغويًا على إعادة صياغة الأفكار والمعاني والخبرات والأشياء غير الحسية بأسلوب جديد، وتكوين واكتشاف صور ذهنية ورموز وعلاقات جديدة في مخيلتهم لوقائع ومعارف وأحداث وغيرها؛ مما ينتج عن ذلك بناء معرفي جديد يمكن قياسه باختبار التخيل في الكتابة.

**البرهنة الإبداعية في الكتابة Creative proof** قدرة الموهوبين لغويًا أثناء الكتابة على صياغة الأدلة والحجج والشواهد، وإعطاء تبريرات منطقية، واستنتاج مواطن دعم الأفكار ووجهات النظر والرأي، بأسلوب يتسم بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتناغم والانسجام والإبهار، بما يثير دهشة الآخرين ويؤثر في نفوسهم، ويقاس ذلك بالدرجة التي يحصل الموهوبون لغويًا عليها في اختبار البرهنة الإبداعية في الكتابة.

**الموهوبون لغويًا Linguistically Gifted في الكتابة** هم التلاميذ الذين يُظهرون تمايزًا نوعيًا في مجال الكتابة نتيجة استعداد فطري كامن في نفوسهم، يظهر في صورة إنتاج أدبي لعدد وفير من الكتابة في مجالات أدبية متنوعة كالقصة أو الشعر أو المقال، تتضمن أفكارًا جديدة، وتعبيرات متنوعة وأصيلة تؤثر في نفوس الآخرين.

### إجراءات الدراسة- تسير إجراءات الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

1- تحديد مهارات التخيل في الكتابة المناسبة للموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية، وذلك من خلال الاطلاع في الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالتخيل في الكتابة، ثم إعداد قائمة بمهارات التخيل في الكتابة وضبطها، ثم وضعها في صورتها النهائية.

2- تحديد مهارات البرهنة الإبداعية اللازمة للموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية أثناء الكتابة من خلال مراجعة وتحليل الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بالبراهين والأدلة والحجج اللغوية والتفكير الإبداعي خاصة في مجال الكتابة، ثم استخلاص قائمة بمهارات البرهنة الإبداعية في الكتابة وضبطها، ثم وضعها في صورتها النهائية.

3- تحديد إجراءات وخطوات استراتيجية القراءة التصويرية في التدريس وعرضها على مجموعة من المتخصصين؛ لضبطها والتأكد من صلاحيتها للتطبيق، ثم وضعها في صورتها النهائية.

4- بيان فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة، ويتطلب ذلك إعداد الأدوات والإجراءات التالية:

\* بناء أدوات الدراسة والمتمثلة في: اختبار التخيل في الكتابة، واختبار البرهنة الإبداعية في الكتابة وضبطهما وتعديلهما في ضوء آراء المحكمين.

\* اختيار عينة الدراسة من الموهوبين لغوياً بالصف الثاني الإعدادي.

\* تطبيق أدوات الدراسة قبلياً على مجموعة الدراسة.

\* تنفيذ تجربة الدراسة حيث تم تدريس التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة باستراتيجية القراءة التصويرية للموهوبين لغوياً بمدرسة بني مزار الإعدادية وفق خطة زمنية محددة، وذلك في الفصل

الدراسي الأول من العام الدراسي (2017-2018م)

\* تطبيق أدوات الدراسة بعدياً على مجموعة الدراسة.

5- تحليل النتائج إحصائياً وتفسيرها.

6- تقديم التوصيات والمقترحات.

### فروض الدراسة:

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي أداء مجموعة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التخيل في الكتابة لصالح القياس البعدي.

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي أداء مجموعة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات البرهنة الإبداعية في الكتابة لصالح القياس البعدي.

**أهمية الدراسة-** ترجع أهمية الدراسة إلى ما يمكن أن تقدمه من إسهامات في تعليم الإبداع في الكتابة للموهوبين لغوياً قد تفيد:

- 1- معلمي اللغة العربية في التدريس للموهوبين لغوياً؛ حيث تقدم لهم الدراسة:
  - استراتيجية معدة وفق الاتجاهات الحديثة لبرامج تعليم الموهوبين وتتوافق مع خصائصهم اللغوية؛ تسهم في تطوير قدراتهم المهنية، ومعارفهم بمهارات الإبداع في الكتابة، واتجاههم نحو استخدام استراتيجية القراءة التصويرية.
  - قائمتين في مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة التي يمكن الاستفادة منهما في تطوير أدائهم التدريسي فيما يتعلق بتقويم الموهوبين لغوياً في مجال الإبداع في الكتابة.
  - ملحقات كاملة وشاملة للاستراتيجية ( دليل المعلم- وكتاب الطالب) يمكن الاسترشاد بهما في تعليم الإبداع في الكتابة وتنمية مهاراته.

2- الموهوبين لغوياً في استغلال قدراتهم فيما يقرءون عنه، ويكتبون فيه، ويعبرون عنه، مما يعد تطويراً لموهبتهم اللغوية في التفاعل مع المهام التعليمية المتعددة، وتجاوز الطرائق القائمة على المجال المعرفي في مستوياته البسيطة إلى أعمال الخيال والإبداع.

3- مخططي ومطوري مناهج الموهوبين بمجموعة من الأطر النظرية، والأسس العلمية التي تلفت انتباههم إلى ضرورة مراعاة ميول وتفضيلات وقدرات الموهوبين لغوياً عند بناء برامج لهذه الفئة بجميع المراحل التعليمية.

4- الباحثين في مجال تعليم الإبداع في اللغة العربية، حيث تعد هذه الدراسة الأولى – في حدود علم الباحث- في استخدام القراءة التصويرية لتنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة؛ ومن ثم، يمكن لهذه الدراسة أن تفتح- بمجالها ونتائجها- أمام الباحثين أفقاً جديدة لدراسات مستقبلية تعني بتطوير برامج تعليمية قائمة على استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات أخرى للتدريس.

### الإطار النظري للدراسة

تدريس التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغوياً بالقراءة التصويرية

يتناول الإطار النظري لهذه الدراسة تقديم استراتيجيات القراءة التصويرية- نظام العقل بأكمله- التي لها من الإجراءات ما تصنع بيئة تعليمية ثرية غنية بالمشيرات التي تُشجع على التعلم الفعّال للإبداع في الكتابة، وتتناسب مع التدريس للموهوبين لغويًا. وذلك من خلال محاور ثلاثة هي: العلاقة بين الموهوبين لغويًا وفن الكتابة، ثم التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة، وأخيرًا استراتيجية القراءة التصويرية والإبداع في الكتابة. وتفصيل ذلك كما يلي:

### المحور الأول- العلاقة بين الموهوبين لغويًا وفن الكتابة:

تتفق المعاجم العربية والإنجليزية من الناحية اللغوية على أن الموهبة تعتبر قدرةً أو استعدادًا فطريًا لدى الفرد. فالموهبة Giftedness لغة هي: قدرة فطرية استثنائية غير عادية عالية في أداء أعمال أدبية أو فنية أو رياضية... بسرعة وسهولة نسبيًا وتتسم بالأصالة والتميز الواضح وتختلف من فرد إلى آخر وقد تكون فردية أو متعددة. وهي من مادة (وهب): أي أعطى دون مقابل وهي الشيء الذي لا يملكه الإنسان، قال تعالى: " ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكمًا وجعلني من المرسلين " (الشعراء:21)، "رب هب لي حكمًا وألحقني بالصالحين" (الشعراء: 83)، والوهاب : اسم من أسماء الله الحسنى. ( أنيس وآخرون، 1406، ج 1059، وعبد المطلب القريطي، 2005م، ومحي الدين الدوري، 2005م)، وقد أشار البعض إلى أن الموهبة مصطلح بيولوجي متأصل؛ يعني: ذكاءً مرتفعًا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوطناف الدماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس. (أحلام فريرة، 2010م، 634)

ومن حيث دقة التعريف التربوي والاصطلاحي فهناك صعوبة في تحديد مفهوم للموهبة، فتعاريف الموهبة تبدو كثيرة التشعب ويسودها الخلط، وعدم الوضوح في استخدامها، ويعود ذلك إلى تعدد سمات الموهبة والتي أشار إليها ( فتحي جروان، 2016م) بأن الموهوبين يظهرون أنماطًا مشتركة من السلوكيات أو السمات التي تميزهم عن غيرهم، من أبرزها حب الاستطلاع الزائد، وتنوع الميول وعمقها، وسرعة التعلم والاستيعاب، والاستقلالية، وحب المخاطرة، والقيادية، والمبادرة والمثابرة، وأن سمات كهذه تصلح كإطار مرجعي لتعريف الموهبة والتفوق والتعرف على الموهوبين والمتفوقين.

ومن مجمل هذه التعريفات فإنه لا يستطيع أحد تجاهل الدور الذي تقوم به الموهبة في جميع مجالات العلم، فهي تمثل لأصحابها معياراً يعكس مدى براعتهم في أداء المهام التي يكلفون بها، حتى لا يعزى هذا النبوغ إلى عوامل أخرى تقلل من وظيفة الموهبة وأهميتها في إنجاز أدوارها. وتبرز الموهبة في ستة مجالات أساسية هي: الموهبة الأكاديمية أو التحصيلية، والقدرات العقلية الخاصة، والقدرة على التفكير الابتكاري، والقدرة على القيادة، والقدرة الحس حركية، والفنون البصرية أو الأدائية، وتقع **الموهبة اللغوية** في إطار المواهب البصرية أو الأدائية، وهي - خلافاً لبقية المواهب الأخرى- تكاد تكون لازمة لكل إنسان بدرجة ما من حيث إن سرعة إبانة كل إنسان عما في نفسه مطلوبة، وتتزايد أهميتها يوماً بعد يوم مع تراكم المعرفة وتعدد وسائل الثقافة وأدواتها. ( أحمد بركات، 2015م ، 967، فتحي الزياد ، 2006م، 279، هدى مصطفى؛ أسامة عبد المجيد، 2005م، 125، سليفيا ريم، 2003م)

ولقد لاقت الموهبة اللغوية اهتماماً بالغاً منذ القدم، حيث اهتمت العصور القديمة بتطوير الأشخاص الذين يظهرون نبوغاً في مجال اللغة، ويتميزون بالأصالة وصدق العاطفة ورهافة المشاعر في إبداعاتهم الأدبية، فقد كان بشار بن برد يقول الشعر وهو صغير، كذلك الحال مع أبو الطيب المتنبي الذي لمعت موهبته في الشعر أيضاً، كما اعتنى اليونانيون بالخطابة وكرموا الخطباء البارعين الذين يظهرون مستوى رفيعاً من الأداء. ذلك التفرد والنبوغ كما فسره (مسعد زياد، 2010م) هو الإلهام الذي تحدث عنه الشعراء في الجاهلية ونسبوه إلى الشياطين، فقالوا: إن لكل شاعر شيطاناً يعلمه الشعر، وينفث فيه من روحه أجمل القصيد، وهو مصدر العبقرية نسبة إلى واد عبقر بالمدينة المنورة، يقال إن الجن كانت تقطنه آنذاك. وفي عصرنا الحديث أعلام مشهورون أثروا الحياة اللغوية والأدبية بأعمالهم وإبداعاتهم الراقية، أمثال: الأديب طه حسين، والمفكر عباس محمود العقاد، وأمير الشعراء أحمد شوقي.

ويرجع التميز اللغوي للموهوب إلى:

1- جانب الموهبة الفطرية للموهوب في اللغة: وهو يتلخص في وجود حساسية خاصة في الجهاز العصبي، ولا سيما في منطقة اللغة والكلام والتي تتمركز بشكل أساسي في الفص الصدغي من الدماغ، إضافة لقدرات التذوق الفني والجمالي في المناطق الدماغية الأخرى.

2- القدرات اللغوية العالية للموهوب في اللغة: وهي تنقسم إلى قدرات الفهم اللغوي ويقصد بها قدرة الفرد على فهم المادة اللغوية لمحتوى ما يقرأ أو يسمع، وقدرات الطلاقة اللفظية، ويُقصد بها قدرة الفرد على توليد الكلمات وإطلاق المعاني وإصدار التعليمات، وصب الأفكار في وعائها اللفظي المناسب بسرعة ودقة. (حسان المالح ، 2007م، وفتحي الزيات ، 2006م، 279)

وللكتابة دورٌ مهمٌ في تقويم قدرات التميز اللغوي لدى الموهوبين، تتعدى به من مجرد الإبانة والإفصاح عما يجول في نفسه من الأفكار والخواطر النفسية إلى مستوى أكثر تقدماً من الخلق أو الإبداع الأدبي، فهي واحدة من أكثر أنشطة الإنسان تعقيداً، وأداة تعلم لصقل التفكير وتطويره، تتحدى قدرات الموهوب وتطورها في آن واحد. ويشير ( جابر عبد الحميد ، 1997م، 21) إلى أن الكتابة إذا اعتبرت مجرد كلمات- كما يذكر وليم سارويان- لكانت عملاً سهلاً، ولكنها جوهر ما يحدث من أشياء رغم الكلمات، ولا سبيل إلى الكتابة بغير كلمات، غير أنها في الوقت نفسه تحمل مضامين تتعدى هذه الكلمات، والشيء الذي يدفعك إلى الكتابة هو تلك القصة التي تعبر عنها الكلمات ولكنها تحملك على النفاذ إليها.

ومن أهم مجالات الكتابة التي تستدعي قدرات الموهوبين لغويًا للتعبير عن أنفسهم وميولهم بحرية سواء في اختيار الأفكار، أو المفردات والتراكيب، أو الصور الجمالية؛ مجالات: القصة، والمقالات الأدبية، والشعر، والانطباعات الخاصة، والوصف والتلخيص، فهي أكثر المجالات ملاءمة لتدريب قرائح الموهوبين على بروز الشخصية والأسلوب في التفكير، والانفعالات وإثارة الخيال، وقوة الملاحظة، والنظر ببصيرة ووعي في الأمور والمواقف المختلفة، بل تعد عنصراً ضرورياً كما يشير (نبيل رفيق، جاسم صادق، 2013م، 12) لتكملة قراءات الموهوبين المتشعبة، وتكسبهم الدقة وقوة الملاحظة، وتربي في نفوسهم فضائل الصبر والمثابرة وسلامة التنفيذ والقدرة على نمو الأفكار، وتزود لغتهم بجمال المعنى والأسلوب.

ويستطيع الموهوبون لغويًا تطوير قدراتهم في الكتابة بشكل يحقق لأعمالهم مستوى فائق من التوظيف اللغوي، وبشكل مميز من الجودة والخصوبة والإمتاع، وذلك من خلال التعلم الفعّال لمهارات الإبداع في الكتابة التي تعتنى بأصالة وإنتاج الأفكار، واستعمال اللغة، والأسلوب الجيد، والتعبير عن ذلك ونقله للأخرين بطريقة مشوقة ومثيرة.

**المحور الثاني- التخيّل والبرهنة الإبداعية في الكتابة:**

يُعرف التخيل بأنه: قدرة ذهنية مركبة تتيح للدماغ تكوين وإنتاج الصور والتصورات الجديدة حول أشياء مجردة وذلك من خلال عمليات الدمج والتركيب وإعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وكذلك الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة. (حمدان نصر، 2009م، 390، وعبد اللطيف خليفة، 2000م، 45-55)

وتتمثل أهمية التخيل في عملية التعليم والتعلم في التالي:

- 1- الصور المتخيلة بمثابة قاعدة بيانات مهمة تساعد في تمثيل المعلومات في الدماغ وتطوير قدرات الفهم والتمييز بشكل فعال.
  - 2- تساعد التصورات العقلية المتخيلة على إضفاء معاني ودلالات محسوسة على الألفاظ والمفاهيم والرموز المجردة.
  - 3- تحويل الأفكار المجردة إلى صور حسية يساعد كثيرًا المتعلم على التعامل معها.
  - 4- يجعل التخيل المادة التعليمية الصعبة سهلة الاستيعاب والفهم.
  - 5- التخيل مساعد بشكل مثبت على تحسين قدرة استيعاب الذاكرة واسترجاع المعلومات.
  - 6- يسهم التخيل في تطوير القدرة على ابتكار معانٍ جديدة وتوليد نتاجات إبداعية غير مألوفة.
- (نصر أحمد، 2005م، عبد اللطيف خليفة، 2000م)

وتشير نادية العفون (2012م) أن التخيل يقوي القدرة على تجاوز الحدود المادية فمن الصعب على المتعلم دراسة أحداث الماضي- مثلًا- وشخصياته ومظاهر الحياة فيه دون الاعتماد على التخيل، وذلك لقلّة معلوماته وخبراته، كما أنه يثير المشاركة بين التلاميذ في غرفة الصف ويزيد الدافعية نحو التعلم، ويستطيع أن يقدم وجهة نظر جديدة ووسيلة جديدة لتذكر المعلومات وبإمكانه أن يؤدي إلى فهم راسخ ذو عمق أكثر ويكون قابلاً للتذكر فترة أطول مما يفعله العرض اللفظي لنص أو محاضرة، وله القدرة على مساعدة بعض الطلاب على التمثيل واستخدام المعلومات التي تبقى بعيدة المنال عندما تعرض بصيغ النصف الأيسر من الدماغ، والتمكين من فهمها وتفسيرها والاستنتاج والإفادة منها. (نادية العفون، 2012م، 264)

من هذا المنطلق وجّه كثير من التربويين المناهج التعليمية نحو هدف استثارة التخيل باعتباره الأداة الأكثر قوة وحيوية في التعلم، فقد أوضح مكيريان (2008م) أن المنهج الدراسي لا يجب اعتباره كومة من المعارف تطرح في عقول التلاميذ، إنه في طبيعته شخص، حيث يعايش من قبل

المتعلم حسب قوة إدراكه، ومدى إتساع خياله، ومدى المتعة التي يجدها فيه. (Mckeruan,2008) ولذلك يجب أن تعمل المناهج كما يشير فيشر (Fisher,2004,161) على تمكين التلاميذ من توليد الأفكار، وتوسيع نطاق التفكير حولها، وكذا تطوير قدرات طرح الفرضيات وبنائها، ثم ممارسة التخيل، والنظر إلى الأشياء من منظور مختلف، وتطوير القدرة في البحث عن البدائل وتطويرها. ويكشف علماء اللغة عن أن أدق المواقف اللغوية التي تتجلى فيها البراعة التخيلية للكاتب تظهر في الطرق الأربعة التي تستخدم للتعبير عن المعاني، والتي هي خارجة عن السياقات اللغوية التي يعبر بها عن الأوضاع اللغوية المباشرة، والتي تتلخص في الكناية والتعريض، والتشبيه أو التمثيل، والاستعارة والمجاز المرسل، ويفسر (عاطف نصر، 1984، 262) ذلك بأن الصور الأدبية والشعرية في الكتابة سواء كانت تشبيهات أو استعارات أو كنايات أو مجازات مرسلة، وسواء كانت مشكلة خيالاً جزئياً لشخصية أو حدث ما، أو كانت مشكلة لصورة عامة كالقصة برمتها؛ هي في الواقع تحقيق جوهري للخيال، وهي نتاج الحرية وتعبير عن دينامية خلاقة، وبفضلها ومن خلالها تنبثق الدهشة وتنتفتح الذات على روعة الخلق وجمال الوجود.

ويتيح التخيل في الكتابات الأدبية على اختلاف أنواعها، مجالاً لتطوير أجناس تصويرية في هذه الكتابات قائمة على الوصف الشديد والدقيق لشخص أو أماكن أو أحداث تتفاوت قرباً وبعداً عن الواقع، الأمر الذي يدفع القارئ للانغماس فيها ومشاركة الكاتب تطوير قراءة خاصة به من منطلق تلك الصور التي أخذ يُشكلها وهو يقرب صفحات العمل الفني شيئاً فشيئاً، إلى أن يصل القارئ لتشكيل عالمه الخاص بالعمل الفني، الأمر الذي يُنشئ نوعاً من الانسجام العاطفي بينه وبين العمل الفني من جهة، وبينه وبين الكاتب من جهة أخرى. (يوهان ياسين، 2018م، 115-116)

علاوة على ذلك، فإن التخيل يعتني بنقل المشاعر، والأحاسيس، والخواطر إلى الآخرين بأسلوب أدبي، مثل كتابة الشعر، والتراجم، والتمثيلات، والقصص، ويعتمد على توظيف القدرات اللغوية التالية عند تحرير موضوع تخيلي:

- انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني، وكذا الأفكار، والتراكيب اللغوية الصحيحة.
- وصف الأشياء، والأحداث، والمواقف في كلمات وتراكيب لغوية صحيحة.
- وصف المشاعر، والأحاسيس في لغة صحيحة.
- التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وتنظيمها في كل متكامل بلغة صحيحة.

- استخدام بعض الحجج العقلية أو النقلية استخدامًا مناسبًا للموضوع المعبر عنه في لغة صحيحة. (حسن مكاي، وليلى السيد، 2004م، 7) (حسن شحاتة، 1992م، 241-310، على مذكور، 1991م، 295-304)

وعلى ذلك؛ فإن توجيه الاهتمام إلى تنمية التخيل في الكتابة من شأنه تشجيع المتعلم على التفكير والتعمق والتحليل في المواقف التي يمر بها ويقع تحت تأثيرها، فتتكون لديه صورٌ ورموزٌ جديدة مكونة من خبراته ومعلوماته السابقة إضافة للمعلومات الجديدة التي تكونت لديه، ثم كتابتها في سياق لغوي يثير الإعجاب والتقدير.

وبجانب أهمية التخيل في استثارة النشاط الإبداعي لدى المتعلم؛ فإن "للبرهنة" أهمية بالغة في استدعاء دوافع الإبداع، إذ ليس هناك فكرة معبرة أو لغة معبرة بقدر ما هناك أدلة وبراهين نستعوض بها عن هذه الفكرة في العقل، فهي تمثل أدلة المتعلم التي استنتجها من خلاصة ذهنه ورؤيته تجاه المقروء والأحداث المحيطة به، كما أنها من الدلائل التي يدل تواجدها على مستوى متميز من الفهم وخالصة الخيال الخصيب.

ويقصد بالبرهنة: الحجة، والبيّنة، والدليل. وهي أسلوب تواصلٍ يرمي إلى إثبات قضية، أو الإقناع بفكرة، أو إبطال رأي، أو السعي إلى تعديل وجهة نظر ما، من خلال الأدلة والشواهد المقنعة، ويحقق في اللغة التبيان والوضوح ضد الالتباس، وغموض الرؤى، وغياب الحقائق، ويدعو إلى تثبيت الرأي ودعم وجهات النظر، فهو استخدام الدليل والحجة البيّنة لإثبات القضية أو الفكرة أو الإدعاء لها بحسب الموضوع. قال تعالى: "لولا أن رأى برهان ربه" (يوسف: 24)، "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" (البقرة: 111).

وترتبط البرهنة باللغة ارتباطاً وثيقاً، فقد يصعب التمييز أحياناً بين القصور في القدرة على البرهنة والقصور في استخدام اللغة وفهمها، فالغموض وعدم الدقة في طريقة استخدام الكلمات عاملان مؤثران في قدرة الفرد على البرهنة. وليس هناك أدنى شك في أن الكلمة الواحدة قد تُستخدم للدلالة على معانٍ مختلفة وفقاً لسياق الكلام أو غاية المتكلم، وهكذا فمن غير المحتمل أن يكون الشخص قادراً على البرهنة بصورة صحيحة ما لم يكن قادراً على استخدام اللغة بمنتهى الدقة والحدس. (فتحي جروان، 2013م، 341 – 342)

كما يقدم (محمد صبحه، 2017م) مجموعة من المؤشرات الدالة على استخدام البرهنة في اللغة العربية كالتالي:

- الذاتية: من خلال وجود رأي للمرسل في النصّ، يريد إقناع الآخرين به، واستخدام ضمير المتكلم المفرد؛ وأحياناً استخدام "نا" المتكلمين لكي يوحي الكاتب أنّ الكثيرين يتفقون معه في الرّأي، وكذلك استخدام ضمير الغائب للإيحاء بأنّ معظم النّاس من رأيه.
- اعتماد الحجج والبراهين العقلية المنطقية، والأدلة النّقلية الواضحة.
- الإستشهاد بالأمثلة الواقعية المنتقاة لتدعيم الحجّة والإقناع.
- استخدام المقابلة والمفاضلة لتغليب رأي على آخر.
- استعمال الإستدلال المنطقيّ المتسلسل خلال عرض الآراء.
- استخدام الرّوابط المنطقية: أدوات التّعارض (لكن، غير أنّ، بيد أنّ)، والعلة والسبب (لأنّ، ذلك أنّ، إذ إنّ، لـ، ف، بما أنّ...)، والإستنتاج (إذاً، لذا، لذلك، بناءً عليه، فـ...) والإكثار من أساليب النّفي، والإثبات، والتّوكيد (بل، لا، لن)
- الأسلوب الشّرطي: (إذا، لو...)، والإستفهام، والتّعجب، ومجاله: المقالة – الخطابة – التّرسل – القصّة – القصيدة...

وتوضح (فاطمة ظاهر، 2018م، 329 – 330) بأنه لا يخلو أي نص سواء أكان كتابياً أم خطابياً من وسائل تعين المرسل على تحقيق غاياته ومقاصده، وتعد البراهين من هذه الوسائل التي تحقق غاية المرسل في إقناع المتلقي والتأثير فيه، ومن أدواتها وأساليبها؛ الشرط، والتوكيد، وروابط ووسائل أخرى. وبها يحقق المنشئ غاياته في إقناع المتلقي واستمالته والتأثير فيه لما يطرحه من أفكار، فالهدف منها ليس الإقناع الفكري وتقبل العقل لما يطرح عليه فحسب، بل أيضاً الحث على الفعل أو الاستعداد لهذا الفعل.

وتستخدم البرهنة في الكتابة عن طريق إعمال الفكر في المعلومات والأدلة المتوافرة ووضع أسباب تبدو مقنعة ومقبولة لتبرير العمل الكتابي لبلوغ استنتاج يتفق مع رغبات الكاتب، ومن أهم الأساليب التي يستخدمها الكاتب في عملية البرهنة ما يلي:

- تركيز الاهتمام على جمع المعلومات المؤيدة للقرار أو الاستنتاج المرغوب فيه وتجاهل أو إهمال المعلومات التي لا تدعمه أو تُضعفه.

- إعطاء أهمية أكبر لمصدر المعلومات المؤيدة ومصادقيتها.
- استخدام محكات متناقضة في تفسير الأدلة والحكم عليها. (فتحي جروان، 2013م، 339)
- وتضيف ( ليلي جبريل، 2019م) بعدًا مهمًا للبرهنة في عملية الكتابة؛ بأنها تساعد على بناء رأي عند القارئ هذا الرأي يكون مثل رأي الكاتب وذلك لأن الكاتب يستخدم في أسلوبه لعرض موضوع ما أو فكرة ما الحجج والبراهين، هذا بالإضافة إلى أنه يقنع المعارضين لرأيه بالرجوع عن رأيهم كما أن الكاتب يقوم بتشجيع القارئ على الحوار والنقاش وأن يرد باستخدام مجموعة من الحجج والبراهين ليقنع من أمامه.
- ولذلك تُعد البرهنة أسلوبًا إبداعيًا مؤثرًا في أن يتمتع الكاتب بقدرة بيانية وإقناعية خاصة، تسمو بلغته ووجدانه مما يدفعه إلى التعبير عنها بطريقة تتسم بالدقة والجودة تقود المتلقي إلى فهم وتدوق المكتوب بدرجة عالية من الصدق والإمتاع. ومن أهم مهارات البرهنة الإبداعية التي يجب على المتعلمين الإلمام بها داخل غرفة الصف، وتتعلق بتقييم الأداء الكتابي ما يلي: (حفني إسماعيل؛ ومحمد عبد الشافي، 2015م، 1038 - 1041)، (إيمان على أحمد، 2014م، 8-9)، (عادل عقل، 2011م، 19-20)، (صلاح عبد الجليل، 2007م، 193)
- طلاقة البرهان Fluency: وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البراهين أو الأدلة عن الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها.
- مرونة البرهان Flexibility: وهي القدرة على توليد أدلة متنوعة ليست من نوع الأدلة المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف.
- أصالة البرهان Originality: وهي أكثر الخصائص ارتباطًا بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، والخبرة الذاتية للفرد تعد أساسًا للحكم على نوعية أدلته، بمعنى أن الأصالة ليست صفة مطلقة ولكنها محددة في إطار الخبرة الذاتية للفرد.
- الإفاضة للبرهان Elaboration: وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.
- هذه المهارات كما يوضح ( حفني إسماعيل؛ ومحمد عبد الشافي، 2015، 1028) تعمل على تزويد التلاميذ بمعارف اللغة المختلفة، فهي تساعد على إبداع طرق جديدة لحل القضايا اللغوية غير

المعتادة، واكتشاف بنيات لغوية جديدة، إلى قيام التلميذ بربط المفاهيم والمعلومات السابقة بالمفاهيم والمعلومات الحالية، مما يؤدي إلى استنتاج علاقات جديدة، وفي النهاية يعطي التلميذ براهين متعددة ومختلفة للمشكلة المطروحة نفسها.

### المحور الثالث- استراتيجيات القراءة التصويرية- نظام العقل بأكمله- والإبداع في الكتابة:

قدّم بول آر. شيلي في كتابه "القراءة التصويرية- نظام العقل بأكمله- " عام 2016م، نظريته عما يحدث في العقل عند تعلم المواد التي نقرأها تصويرياً لتسريع عملية التعلم، وأثبت أن هناك أدلة بحثية لا يستهان بها على أن البشر يملكون " معالج ما قبل الوعي " في مخهم، والذي يمكنه أن يستوعب المعلومات المرئية بدون تدخل من العقل الواعي، ثم أجرى اختبارات على استخدام العينين ومعالج ما قبل الوعي بطرق خاصة على المواد المطبوعة وقام بتسمية مفهوم " التصوير الفوتوغرافي الذهني " للصفحات المطبوعة باسم " القراءة التصويرية " Photo Reading.

وتتنتمي هذه الاستراتيجيات إلى نظريات التعليم المتسارع التي تهتم بالبحث في الاستدلال على وجود العقل الإبداعي من خلال عقل ظاهري (واعٍ) يدرك إدراكاً موضوعياً ذاتياً، وعقل باطني (اللا واعٍ) يدرك إدراكاً حدسياً ينتج العقل الإبداعي الذي يدير العمليات العقلية التي تتم داخل عقل المتعلم مثل كيفية اكتسابه للمعرفة وتنظيمها وتخزينها في ذاكرته، وكيفية استخدامه لها في تحقيق المزيد من التعلم والتفكير، حيث تحول التركيز على كيفية بناء المعلومات ومعالجتها في دماغ المتعلم وما يقوم به من عمليات عقلية. (كمال زيتون ، 2002م، 48؛ مؤيد كاظم ، 2017م، 216)

ويشير بول ماكينا مؤلف كتاب The Hypnotic World of Paul Mcenna أن القراءة التصويرية تعني بقدرة المخ في معالجة المواد المكتوبة بصورة فسيولوجية أكثر منها إدراكية، وهذا التعامل المادي مع المخ يفتح بداخله شبكات عصبية يمكن أن تؤدي لارتباطات ذهنية لاحقة، والنتيجة هي زيادة السرعة، والألفة، وسهولة الفهم. حيث يبدأ الفرد فيها بالقراءة من أول كلمة في النص ويستمر في القراءة بعناية حتى آخر كلمة، والتركيز في رؤية الكلمات بشكل صحيح، ومحاولة فهم كل كلمة أثناء القراءة، وتذكر ما تم قرأته، ثم تأتي مرحلة تنشيط المخ وتحفيزه التي تتيح للقارئ استخلاص المعلومات التي يحتاجها من الكتاب لتحقيق أهدافه من القراءة. (بول آر.

شيلي، 2016م، 2) (Sousa, D,2006, 37)

وفسيولوجيًا يقوم التركيز التصويري على أنه من الممكن تقسيم شبكة العين إلى منطقتين إحداها هي "النقرة" وهي منطقة مكتظة بخلايا تسمى الخلايا المخروطية، وتلك الخلايا هي المسئولة عن رؤية العينين للصور، وكل خلية مخروطية لها عصب منفرد يربطها بالمخ، والمعلومات التي تدخل إلى النقرة تتم معالجتها بواسطة العقل الواعي، وعندما تنتقل إلى النهايات العصبية للمنطقة الثانية من الشبكية، نجد خلايا أخرى تسمى الخلايا النبوتية، وهي خلايا شديدة الحساسية تستطيع رؤية ضوء شمعة من على بعد عشرة أميال، وعندما نكون في حالة التركيز التصويري، فإننا نعتمد على رؤية الخلايا النبوتية أكثر بكثير من اعتمادنا على رؤية الخلايا المخروطية، وتتم معالجة محيط إبصارنا بصورة لا واعية في هذه الحالة، وعن طريق استخدام التركيز التصويري يقل تدخل العقل الواعي، وهذا التدخل يشتمل على "الدفاعات الإدراكية" التي ترشح المعلومات الواردة، وتقليل هذا التدخل يساعد على اكتساب المزيد من قدرات المعالجة الواسعة لمخك. (بول آر. شيلي، 2016م، 45-46)

كما يفسر كل من جيرالد إدلمان " طبيب الأمراض العصبية الحائز على جائزة نوبل ومؤلف كتاب *The Remembered Present* ، وكتاب *Bright Air, Brilliant Fire* ، ووين وينجر مؤلف كتاب *The Einstein Factor*، ما يحدث عند تنشيط المخ للمواد التي نقرأها تصويريًا، أن المعلومات لا يتم تخزينها بصورة محلية في المخ، وإنما تتم إعادة صنعها في كل مرة نحاول الوصول إليها، وما يحدث عندما نتذكر هو أننا نصنع بيئة ذهنية لفكرة ما، ونعيد إدخال إشارات مهمة أو معلومات وثيقة الصلة بها، ونتتبع "مسارات" عصبية تم صنعها بواسطة خبرات سابقة، وعندما يتم إدخال عدد كاف من الإشارات والتلميحات وتحفيز المسارات العصبية الصحيحة، لا يتم استدعاء الأفكار والصور التي نرغب في تذكرها من مكان معين في المخ، وإنما يتم صنع المادة في تلك اللحظة، وقدرة المخزون اللاواعي للمخ تتجاوز قدرة العقل الواعي بنسبة عشرة بلايين إلى واحد، تلك هي ذخيرة العقل التي نعتمد عليها أثناء التنشيط. (Edelman, Gerald M, 1992)

ويرى (عدنان الخفاجي، 2017م، 136) أن طبيعة مثل هذه الاستراتيجيات تقوم بعدد من الوظائف منها: تخطي القارئ بُعدي الزمان والمكان، فيقرأ لأدباء ومفكرين من عصور مضت، قراءة كم كبير من المواد مما يؤدي إلى تعرف الطالب على كلمات جديدة في استخدام المفردات تأتي من خلال الاستخدام المتكرر لتلك المفردات وقراءاتهم في موضوعات مختلفة، كما أن أنشطتها

تؤدي إلى تحسن في اتجاهات الطلاب نحو القراءة بشكل خاص إلى تحسن في اتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغة بوجه عام.

وقدمت دراسة (حسام عبد الكاظم، 2019م، 246) بعض أهداف هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية، والتي تمثلت في: بناء ثقة المتعلم في نفسه واستمتاعه بالقراءة، وتوفير ثروة لغوية تثري لغته، وتجعل له مخزون من المعلومات لاسيما قراءة الصحف والمجلات والكتب الخارجية، ويُعد ذلك أكثر فائدة في الوقاية من التحجر داخل قاعات الدرس.

ويمر استخدام استراتيجية القراءة التصويرية بصفة عامة بخمس خطوات منتظمة كالتالي:

**(1) الاستعداد:** تحديد الهدف من القراءة، وتركيز الانتباه لدخول الحالة العقلية المثالية للقراءة.  
**(2) المعاينة:** وهي مسح الكتاب للتعرف على بنية النص المكتوب حتى نصبح أكثر دقة في التنبؤ بمحتواه، ومراحل المعاينة تشمل: مسح المادة المكتوبة، تحديد الكلمات المنبهاة في النص، المراجعة وتحديد أهداف الاستمرار في القراءة.

**(3) القراءة التصويرية:** وهي خطوة تضع القارئ بشكل أكثر اكتمالا في حالة الاسترخاء والتنبيه الذهني والجسدي التي تسمى حالة " التعلم المتسارع" والتي تختفي فيه جميع المشتتات والمخاوف، والضغوط، والتوتر. وهذه الخطوة تبدأ بالتالي: الاستعداد للقراءة تصويرياً، ثم الدخول في حالة التعلم المتسارع، فالتأكيد على حالة التركيز والأثر والهدف، ثم حالة التركيز التصويري، ثم الحفاظ على حالة ثابتة أثناء القراءة تصويرياً، فالختم " إتمام العملية"، وهذه الخطوة تسهم في تكوين بيئة من الهدوء والتركيز ثم الإبداع والحدس ثم القدرة على توسيع مجال إبصارنا بشكل هائل، ثم إنها تقوي الارتباط بين العين والعقل بالتركيز التصويري، وهذا يحول تركيز القراءة بعيداً عن الصفحة التي نقرأها إلى المعنى الذي يتم تخزينه فيما وراء عينيك (في عقلك).

**(4) التنشيط:** خلال هذه المرحلة نقوم بإعادة تنبيه المخ؛ من خلال امتحان العقل بالأسئلة واستكشاف أجزاء النص التي نشعر حيالها بانجذاب أكبر. وبعد ذلك نقوم بقراءة الأجزاء الأكثر أهمية من النص عن طريق مسح كل صفحة أو عمود بسرعة قراءة فائقة، وأساليب التنشيط تشمل: القراءة المتناغمة، الانزلاق السريع، رسم خرائط العقل، وعندما نقوم بعملية التنشيط فإننا نستخدم المخ بأكمله، ونربط النص بإدراكنا الواعي.

(5) **القراءة السريعة:** في هذه المرحلة نحرك أعيننا بسرعة على النص من البداية وحتى النهاية، مع أخذ الوقت الكافي الذي نريده مع حركة تكبير سرعة قراءتنا حسب تعقيد المادة، وأهميتها، ومعرفتنا المسبقة بها فالمرونة هي الأساس. والقراءة السريعة تبدد الخوف والقلق من نسيان ماتم قراءته، أو عدم استيعاب أي شيء من النص في المقام الأول، فالقراءة السريعة تستخدم العقل الواعي مباشرة وترضي حاجتنا إلى تحقيق فهم واضح للمحتوى. (بول آر. شيلي، 2016م، 24-78) وتعد هذه الخطوات مصدراً غنياً في توسيع المجال المعرفي للإبداع في الكتابة، حيث تتعدد في ذهن الطالب كثير من السياقات اللغوية المتنوعة، ويطلع في مواقف وتجارب وخبرات ومعلومات الكتاب سواء داخل أو خارج حدود المنهج العادي، فيستلهم من ذلك الأفكار المألوفة والغريبة، والجمل البليغة، والمعاني المستفيضة، والأساليب اللغوية والنحوية والإملائية، والاستشهادات المؤثرة، ثم يترجم ذلك لغرض التأليف أو الكتابة في موضوع ما بعمق وتأمل، إما لتلخيصه أو لنقده أو للموازنة بينه وبين غيره، أو عقد مقارنة بين معانيه وبين معان أخرى تماثله أو تناهضه أو أي أغراض كتابية أخرى في مستويات التفكير العليا.

ويقترح الباحث مجموعة من الخطوات المنظمة والمرتبطة التي يمكن اتباعها في تنمية مهارات الإبداع "التخيل، والبرهنة" في الكتابة من خلال استراتيجيات القراءة التصويرية، كالتالي:

**1- التجهيز والإعداد:** وتتضمن.

- تهيئة بيئة تعلم تتسم بالهدوء والتركيز والانتباه والتنشيط والتحفيز الذهني للطلاب، وتهينتهم عقلياً ووجدانياً لموضوع الدرس، وحثهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة للقراءة التصويرية.

- تعريف الطلاب بموضوع الدرس وأهدافه، ومصادر التعلم الالكترونية والورقية وكيفية الاطلاع فيها، وتحديد المواد القرائية من كتب ومجلات ومقالات وغيرها، واسم المهارة الإبداعية، وتوقيتات أنشطة القراءة التصويرية وأهدافها وكيفية التفاعل معها، بحيث يكون ذلك واضحاً ومعلومًا للجميع.

**2- الاستقبال التصويري للمادة المقروءة:** ويتضمن.

- عرض موضوع القراءة وتوجيه الطلاب إلى مصادره، وقراءتها تصويرياً وفق الزمن المحدد لذلك.

- يقرأ الطلاب محتوى المواد القرائية المحددة تصويرياً مرة أخرى في فترة زمنية معينة أكثر اتساعاً من المرة الأولى، وتوجيههم إلى إمعان النظر لما بين السطور، وفهم المفردات والمعاني

والتركيب، وتقسيم الفقرات، وتمييز الأفكار الرئيسية والفرعية وربطها ببعضها البعض، ووضع علامات حول التفاصيل المهمة والأجزاء الأكثر أهمية، وتحديد ما يمثل صعوبة في فهم المقروء. - يقوم المعلم بتدريس المهارة الإبداعية كالتالي: [ عرض المهارة بإيجاز - شرح المهارة وتمكين الطلاب من فهمها واستنتاج شروط جودتها والتمكن منها من خلال أنشطة المقروء - توضيح المهارة بمثال يختاره المعلم من المواد المقروءة التي يتم قراءتها تصويرياً - مراجعة خطوات التطبيق التي استخدمها المعلم في المثال التوضيحي - تطبيق المهارة من قبل الطلاب بمساعدة المعلم - المراجعة والتأمل في الخطوات السابقة]

- تكليف الطلاب بممارسة أنشطة القراءة التصويرية الموجهة نحو تنمية مهارات الإبداع في الكتابة ( التخييل والبرهنة الإبداعية)، ومن أمثلة هذه الأنشطة ما يلي:

- اقرأ وحدد: يطلب من الطلاب تحديد الكلمات الرئيسية والمحورية في المواد المقروءة، ثم يطلب منهم التركيز على الأفكار الرئيسية والمفاهيم والتفصيلات التي يعتني المقروء بتقديمها، والقفز عن الشروحات والأمثلة والتفصيلات الثانوية.

- اقرأ وتخييل: وفيه يشجع المعلم طلابه أن يستعملوا حواسهم جميعها لمساعدتهم في تكوين الصور التخيلية عن الموضوع، وبعد ذلك يسألهم عن تأملاتهم، وكيف تم صياغتها، وماذا استخدموا من أدوات لغوية لصياغتها، وماذا لديهم من أسئلة عند محاولتهم للتخييل، والمعلومات التي نشأت بعد التخييل.

- اقرأ واستكشف: يطلب من الطلاب استكشاف أجزاء النص التي يشعرون حيالها بانجذاب أكبر، ثم يدعو المعلم طلابه إلى اختيار أغرب الأفكار المقروءة وأكثرها بعداً عن المعتاد والمكرر، ويطلب منهم أن يفكروا كيف يستفيدوا من هذه الأفكار، وطرح بعض تنبؤاتهم/ توقعاتهم حول ما سيطرحه مؤلف النص من أفكار أخرى في الجزء التالي من النص الذي لم يقرءوه بعد.

- تأمل واستنتج: وفيه يطلب من الطلاب أن يتأملوا ما قاموا به في التخييل والاستكشاف، ثم يستنتجوا مهارات تكوين الصور التخيلية، ثم تسجيل ذلك في الفراغ المحدد في ورقة العمل.

- اقرأ ولاحظ واجمع: وفيه يطلب من الطلاب قراءة المقروء ثم يلاحظ ويجمع الشواهد والحجج والأدلة الواردة، ثم تسجيل ذلك في الفراغ المحدد في ورقة العمل.

- ناقش واستنتج: وفيه يطلب من الطلاب مناقشة الأدلة التي تم جمعها من حيث دقتها اللغوية، واتساقها في الموقف، وقوة تأثيرها، ثم يتم استنتاج مهارات اختيار الأدلة وطرق صياغتها وتوظيفها بشكل إيجابي ومؤثر ثم كتابتها في بطاقات ورقية.

- اقرأ وبرهن: يطلب من الطلاب قراءة بعض المصادر القرائية للموضوع ثم يجيب الطلاب عن الأسئلة التالية: اذكر المواقف التي أحدثت أمراً مؤثراً أثناء القراءة، اذكر أدلة تؤكد الأفكار الواردة في المقروء، اذكر أكبر قدر من المصطلحات المرتبطة بعنوان المقروء، ما أكبر قدر من الكلمات التي يمكن أن تحل محل كلمة تكررت كثيراً في المقروء، اذكر أسباب عدم التفاتك إلى دليل ما ورد في المقروء، استخدم جمل تستخدم في وصف شخصية تم ذكرها في المقروء، ما هي الحقائق التي وردت لتؤكد فكرة ما في المقروء، حدد الشواهد والحجج التي ترى أنها أثرت فيك.

- لخص واعرز: يطلب من الطلاب تلخيص مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية التي تم التوصل إليها وتسجيلها في قائمة للاستعانة بها في المرحلة التالية.

**3- الإنتاج الكتابي الإبداعي:** ويتم فيها توجيه الطلاب إلى التعبير عن مخيلتهم الإبداعية فيما يقرءوه أو يطرح عليهم أو تجاربهم الشخصية، وتوثيق ذلك بالأدلة والشواهد، وتكليفهم بممارسة الأنشطة الكتابية التالية:

- يطلب من الطالب إعادة صياغة وشرح المقروء وتلخيصه بكلماته وأفكاره، وترتيب الأفكار الرئيسية والتفصيلية، وتحديد غرض الكاتب والمعنى الرئيس من المادة المقروءة، وتحديد الأدلة التي ساقها المؤلف للتعبير عن وجهة نظره، وتحديد المتشابهات والاختلافات، والتوقع وإتقان إضافة معنى جديد للمعلومات، ويعطي رأيه في ترتيب الأفكار أو الأحداث، وتمييز الجمل والعبارات التي تحمل معاني متعارضة، أو بإظهار موقفه من شخصية أو حدث، وما يعجبه وما لا يعجبه فيها من ألفاظ وعبارات، ويميز بين الواقع والخيال.

- يطلب من الطالب أن يكتب عما جرى في مخيلته والصور الذهنية التي تكونت لديه في مرحلة التخيل بعد قراءة قصة ما، وذلك إجابة عن سؤال المعلم ماذا شاهدتم أثناء التخيل مع الحرص على قبول كتابات الطلاب وعدم السماح بالسخرية من أية مكان، وتشجيع الطلاب على كتابة ما تخيلوا وعدم التردد أو القلق من تعقيبات الآخرين على هذه الكتابات.

- يطلب من الطالب كتابة عنوان الموضوع في رأس الصفحة، ثم يبدأ الطالب كتابة جميع ما يدور في ذهنه من أفكار بالقلم لمدة (3 – 5) دقائق، بشكل متواصل دون رفع القلم، سواء كانت تلك الأفكار مرتبطة بالعنوان أو غير مرتبطة.

- يطلب المعلم في جدول على ورقة أن يأتي الطلاب ( فرادى أو مجموعات) أدلة متنوعة على المقروء بحسب ما يطلب منها، ووضع نهايات أخرى لما تم قرأته أو وصف مكان جديد ورد في المقروء، أو اختراع نهاية لقصة لم تكتمل، أو كتابة خاتمة لقصة معروفة.

- يكتب الطالب موضوعاً يلخص فيها خطته التي وضعها ( أو التي سوف يضعها) ونفذها ( أو التي سينفذها ) لحل مشكلة ما، مع بيان الأسباب والأدلة لما قدمه من حلول.

- يقدم المعلم عدد من المواقف والتجارب والصور والأفلام التي تثير لدى الطلاب كتابة موضوعات أو قصص معينة أو خواطر أو قصيدة شعرية أو...

**4- المتابعة والتقييم:** ويتم فيها متابعة عمل الطلاب وتشجيعهم، وتقديم المساعدة والتغذية الراجعة، وتوفير المصادر التعليمية من مراجع وكتب ووسائل... الخ، ثم التقويم وتقديم التعزيز المناسب، وتكليفهم باختيار كتاب وقراءته تصويرياً وتسجيل أنشطة تتعلق بالتخيل والبرهنة الإبداعية يقوم بها الطالب أثناء وبعد قراءته للكتاب.

ومجمل القول... فإن تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغوياً يستلزم ضرورة تحديد هذه المهارات وتدريبها وفق استراتيجية القراءة التصويرية يسعى الموهوبون لغوياً من خلالها إلى تعزيز قدراتهم الإبداعية في الكتابة وتطويرها.

**إجراءات الدراسة-** سارت إجراءات الدراسة الحالية وفق الخطوات الآتية:

أولاً- إعداد قائمتين في مهارات التخيل، ومهارات البرهنة الإبداعية في الكتابة للتلاميذ الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية. وذلك للإجابة عن السؤال الأول والثاني من أسئلة الدراسة:

1- ما مهارات التخيل في الكتابة المناسبة للتلاميذ الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية؟

2- ما مهارات البرهنة الإبداعية اللازمة التي يحتاجها الموهوبون لغوياً بالمرحلة الإعدادية أثناء الكتابة؟ قام الباحث بالإجراءات التالية:

**الهدف من القائمتين:** تمثل في تحديد مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية؛ ليتم في ضوءهما بناء البرنامج القائم على استراتيجيات القراءة التصويرية لتنمية هذه المهارات لديهم.

**تحديد مصادر إعداد القائمتين:** اعتمد البحث في إعداد هاتين القائمتين على مصادر متنوعة منها الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج، والأدبيات ذات الصلة، ومعايير التعبير الكتابي ومؤشراته بالصف الثاني الإعدادي، ودراسة القوائم والتصنيفات العربية منها والأجنبية لمهارات التخيل والبرهنة الإبداعية.

**صياغة مفردات القائمتين:** صيغت مفردات قائمة التخيل في أربعة محاور رئيسة هي: " تنظيم الكتابة، المخيلة الإبداعية، الأسلوب اللغوي، التصوير الجمالي"، يندرج تحت كل محور مجموعة من المهارات الفرعية بلغ عددها (36) مهارة فرعية. بينما صيغت مفردات قائمة البرهنة الإبداعية في ثلاث مهارات رئيسة هي: " الطلاقة، المرونة، الأصالة"، يندرج تحتها (44) مهارة فرعية.

**صدق القائمتين:** تم عرض القائمتين على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والموهوبين لإبداء الرأي حول مفردات القائمة بغرض تحديد:

- مدى اتساق المهارات الفرعية للمحاور أو المهارات الرئيسية.
- مدى مناسبة المحاور أو المهارات الرئيسية ومهاراتها الفرعية لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
- مدى أهمية المحاور أو المهارات الرئيسية والمهارات الفرعية لهؤلاء الطلاب.
- مدى سلامة صياغة المهارات الفرعية لغويًا.
- تقديم المقترحات المفيدة للقائمتين سواء بالحذف، أو بالإضافة، أو بالتعديل للمفردات.

**الصورة النهائية للقائمتين:** بعد إجراء ما أشار إليه المحكمون من تعديلات في صياغة بعض المهارات الفرعية، وانتماء هذه المهارات ضمن كل محور أو مهارة رئيسة تنتمي إلي كل منهما؛ تم وضع القائمتين في الصورة النهائية، حيث اشتملت القائمة الأولى في مهارات التخيل في الكتابة في صورتها النهائية على أربعة محاور رئيسة يندرج تحتها (32) مهارة فرعية، كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1) مهارات التخيل في الكتابة للموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية

م	المحاور والوزن النسبي	المهارات الفرعية
1	تنظيم الكتابة (20, 54)	1- يحسن اختيار موضوع لكتابته. 2- يظهر نوع الموضوع وسماته البنائية والأدبية. 3- يكتب عنوان معبر جذاب. 4- يكتب مقدمة فعرضًا فخاتمة مؤثرة ومشوقة. 5- ينظم الأفكار في فقرات متماسكة ومعبرة. 6- يتناول صلب الموضوع بدقة ووضوح وتسلسل منطقي. 7- يكتب خاتمة تلخص أفكاره بوضوح.
2	المخيلة الإبداعية (25, 00)	1- يُلم بالموضوع من كافة جوانبه. 2- يُقدم أفكار جديدة مرتبطة بالموضوع. 3- يضع أفكاره في شكل خريطة ذهنية. 4- يتخلص من الأفكار المشوشة والمشتتة. 5- يضع في الموضوع نوعًا من المعلومات الإنمائية. 6- يتوسع في تسجيل صورته الذهنية عن الموضوع. 7- يربط تخيله بتجاربه وقراءاته أثناء الكتابة. 8- يستبعد الخبرات المزعجة والمؤلمة. 9- يعيد التأمل فيما كتبه.
3	الأسلوب اللغوي (35, 71)	1- يكتب بلغة عربية فصيحة. 2- يكتب بخط واضح. 3- يصوغ أفكاره في عبارات لغوية سليمة. 4- يكتب دون أخطاء إملائية. 5- يستخدم علامات الترقيم استخدامًا صحيحًا. 6- يحدد المعاني الصريحة والضمنية. 7- يربط بين الجمل بأدوات الربط المناسبة. 8- ينتقي الألفاظ الملائمة للمعاني. 9- يراعي صحة إعراب الكلمات وأواخر الجمل. 10- يراعي سلامة التراكيب اللغوية.
4	التصوير الجمالي (18, 57)	1- يصف المشاعر والأحاسيس بصور معبرة. 2- يستخدم مفردات تشير لمعاني التأمل والتجريد. 3- يكتب عبارات تشوق القارئ لموضوعه. 4- يستخدم التشبيهات والمجاز والاستعارة في الوصف. 5- يربط بين صور تجاربه السابقة وتجربته الكتابية. 6- يستخدم الروابط الإشارية واللفظية والمعنوية.
		المجموع ( 32 ) مهارة
		الوزن النسبي 100%

أما القائمة الثانية مهارات البرهنة الإبداعية في الكتابة فقد استقرت في صورتها النهائية على ثلاث مهارات رئيسة يندرج تحتها (35) مهارة فرعية ، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2) مهارات البرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية

م	المهارات الرئيسية والوزن النسبي	المهارات الفرعية
1	الطلاقة (35, 39)	<ol style="list-style-type: none"> <li>1- يقرأ الموضوع قراءة تحليلية من عدة اتجاهات.</li> <li>2- يولف أدلة قياسًا على الأدلة المطروحة.</li> <li>3- يترجم الصورة الذهنية لأفكار الموضوع إلى أدلة متعددة.</li> <li>4- يربط بين المعطيات والمطلوب لاستنتاج علاقات متعددة.</li> <li>5- يستدعي التبريرات المرتبطة بالأفكار المطروحة.</li> <li>6- يكتب البراهين في الموضوع بصيغ متعددة.</li> <li>7- يختبر صحة الأدلة التي تم التوصل إليها بطرق متعددة.</li> <li>8- يتوصل إلى استنتاجات متعددة بالربط بين فكرة الموضوع وأفكار مشابهة لها.</li> <li>9- يقدم أدلة متعددة تبين خطأ فكرة غير صحيحة.</li> <li>10- يتجاوز التفاصيل غير المهمة دون برهنة عليها.</li> <li>11- يكثر من استخدام المترادفات والكلمات المضادة.</li> <li>12- ينوع الأدلة حينما يوضح موقف معين.</li> <li>13- يضع عددًا كبيرًا من البراهين والأدلة والشواهد في المواقف التي تتطلب ذلك.</li> </ol>
2	المرونة (33, 00)	<ol style="list-style-type: none"> <li>1- يعطي عددًا من الأفكار المتنوعة التي ترتبط بموقف محدد.</li> <li>2- يحقق علاقات مختلفة بين الجمل (السبب والنتيجة، الكل والجزء).</li> <li>3- يحافظ على التسلسل المنطقي في الانتقال بين الأدلة.</li> <li>4- يتوصل إلى حل لمشكلة أو موقف في ضوء التغذية الراجعة.</li> <li>5- يغير الأدلة حينما ينتقل من وصف موقف لآخر.</li> <li>6- يعيد تنظيم أفكار الموضوع إلى صور أفضل.</li> <li>7- يربط بين المعطيات والمطلوب لاستنتاج علاقات متنوعة.</li> <li>8- يعدل من تبريراته للمفاضلة بين برهنة وأخرى.</li> <li>9- يعدل من أدلته للتحقق من صحة البرهان.</li> <li>10- يبدي رأيه في أدلة زملائه بصورة ناقدة بناءة.</li> <li>11- يحدد مصادر الأدلة والشواهد بشكل دقيق.</li> <li>12- ينوع في مصادر أدلته لإثراء موضوع الكتابة.</li> </ol>
3	الأصالة	<ol style="list-style-type: none"> <li>1- ينتج أدلة وبراهين غير مألوفة.</li> <li>2- يوظف أدلة على غير العادة.</li> </ol>

م	المهارات الرئيسية والوزن النسبي	المهارات الفرعية
	(31, 61)	3- يصوغ أدلة غير متكررة لدى زملائه. 4- يلتزم الدقة والأمانة في نقل الأدلة. 5- يتبع المنهج العلمي في توثيق أدلته. 6- ينتقل من دليل لآخر بأسلوب مثير وغير متوقع. 7- يقرأ الموضوع قراءة تحليلية بأسلوبه الخاص. 8- يستنبط أدلة جديدة تبين خطأ علاقة غير صحيحة. 9- يحدد أي من البراهين المقترحة أكثر ملائمة لموضوعه. 10- يستخدم براهين غير مألوفة للبرهنة على أفكار مطروحة.
	الوزن النسبي 100%	المجموع (35) مهارة فرعية

**ثانيًا- تحديد إجراءات وخطوات استراتيجية القراءة التصويرية في التدريس، وذلك للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:** ما إجراءات تدريس التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة باستراتيجية القراءة التصويرية؟ فقد تم اتباع الخطوات التالية:

**هدفت الاستراتيجية إلى تنمية الأداء الإبداعي في الكتابة لدى الموهوبين لغويًا من خلال تعزيز قدراتهم وإمكاناتهم في مجال التخيل والبرهنة الإبداعية في اللغة العربية، بطريقة تحررهم من الطريقة التقليدية في تعليم الإبداع في الكتابة.**

**المحتوى المستهدف تدريسه باستخدام الاستراتيجية:** اشتمل المحتوى المراد تدريسه على جزأين، تناول الجزء الأول: قراءات عديدة في مجالات الأدب والفنون والعلم والتاريخ والثقافة العامة وغيرها، منها روائع مختارة من التراث العربي، والأدب العالمي للناشئين. وقد تم توجيه الطلاب إلى المصادر والمواقع الإلكترونية التالية: جدول ( 3 ) المواقع الإلكترونية لمصادر قراءات التلاميذ

اسم الموقع	الرابط	المحتوى
موضوع	<a href="http://mawdoo3.com/">http://mawdoo3.com/</a>	مقالات قصيرة وبسيطة حول موضوعات متنوعة ( حول العالم، الحيوانات، التقنية، ... )
الحكايات	<a href="http://al-hakawati-net/">http://al-hakawati-net/</a>	صفحة متنوعة تضم: ( قصص للأطفال، أعمال أدبية، شخصيات، بلدان، حضارات، مجتمع وتقاليد، ... )

اسم الموقع	الرابط	المحتوى
القافلة	<a href="http://qafilah.com/ar/">http://qafilah.com/ar/</a>	مجلة ثقافية متنوعة، تضم مقالات حول الأدب والفنون، والعلوم، والطاقة، وحياتنا اليومية.
الكلمة	<a href="https://www.alkalimah.net/">https://www.alkalimah.net/</a>	مجلة أدبية ذات مستوى لغوي عال.

بينما تناول الجزء الثاني: محتوى تدريسي عن (التخيل والبرهنة الإبداعية) في الكتابة، من حيث (المفهوم، والأهمية، والمهارات، والاستخدام، والأمثلة التطبيقية)، وقد تم توزيع المحتوى المستهدف على عشرة لقاءات، زمن كل لقاء ساعتان.

**إجراءات التدريس وفقاً لاستراتيجية القراءة التصويرية:** اعتمد تدريس المحتوى على استراتيجية القراءة التصويرية مع إدخال بعض الخطوات الإضافية التي تناسب تدريس الإبداع (التخيل، والبرهنة) في الكتابة، وتؤكد على إيجابية المتعلم ومشاركته الفعالة في تنفيذ أنشطة وأوراق العمل في كل لقاء تدريسي، وسار تنفيذ هذه الإجراءات في أربع خطوات رئيسية هي: [التجهيز والإعداد وتضمنت مرحلتي "الاستعداد والمعاينة"، والاستقبال التصويري للمادة المقروءة وتضمنت مراحل "القراءة التصويرية، التنشيط، القراءة السريعة"، والإنتاج الكتابي الإبداعي، ثم المتابعة والتقويم].

**تحديد الأنشطة التعليمية المتضمنة في الاستراتيجية:** تضمنت الاستراتيجية عددًا متنوعًا من الأنشطة التعليمية تنمي مهارات التخيل والبرهنة والإبداعية أثناء القراءة ومن ثم تطبيقها في أنشطة الكتابة، ومن أمثلة هذه الأنشطة: "اقرأ وتخيل، اقرأ واستكشف، تأمل واستنتج، اقرأ وبرهن، لخص واعرض، اكتب في جدول، اكتب ولخص" والتي تم توضيحها في الإطار النظري للدراسة الحالية. **تحديد أساليب التقويم:** تم استخدام التقويم القبلي لتحديد مستوى الموهوبين لغويًا في مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة وذلك من خلال تطبيق الاختبارات المعدة في الدراسة، والتقويم التكويني عن طريق متابعة أداء الطلاب في أنشطة الاستراتيجية التي يكلفون بها داخل قاعة الدرس، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة لهم، ثم التقويم البعدي؛ وذلك من خلال تطبيق الاختبارات المعدة في الدراسة؛ وذلك للتأكد من فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية.

**دليل المعلم:** تم إعداد دليل المعلم للاسترشاد به في التدريس باستراتيجية القراءة التصويرية، واشتمل الدليل على: " مقدمة توضح الهدف العام من استخدام هذا الدليل، ومدى أهمية وفائدة توافر هذا الدليل في يد المعلم، والأهداف العامة والإجرائية للبرنامج القائم على الاستراتيجية، وعناوين لقاءات التدريس والخطة الزمنية المقترحة لتدريس هذه اللقاءات، ومصادر التعليم والتعلم والأنشطة المقترحة وأساليب التقويم، وخلفية نظرية عن الموهبة اللغوية، والإبداع في الكتابة تحديداً مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية ثم التعريف بالقراءة التصويرية وخطوات استخدامها في تنمية الإبداع في الكتابة، ثم نموذج لخطوات السير في كتاب الطالب".

**كتاب الطالب:** وهو كتاب مُعد بهدف تنمية قدرات الإبداع في الكتابة (التخيل والبرهنة الإبداعية)، يستخدمه التلاميذ الموهوبون تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وقد اشتمل الكتاب على: " مقدمة توضح أهمية الكتابة ومجالاتها للموهوبين لغوياً، والمهارات المستهدفة تنميتها في الكتابة مصاغة في صورة أهداف إجرائية سلوكية، ثم موضوعات الكتابة وأنشطتها التطبيقية التي يتم إنجازها خلال إجراءات التدريس، وتعليمات خاصة بكيفية استخدام الكتاب".

**ضبط الاستراتيجية:** بعد الانتهاء من إعداد إجراءات الاستراتيجية تم عرضها على مجموعة من المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والموهوبين، للتعرف على آرائهم حول:

- الدقة العلمية لكل من الأهداف العامة للاستراتيجية ونواتج التعلم الخاصة بلقاءاتها التدريسية.

- الدقة العلمية، والسلامة اللغوية لمحتوى الاستراتيجية.

- ملاءمة الأنشطة المقترحة لأهداف الاستراتيجية.

- ملاءمة كل من طرائق العرض، ومصادر التعليم والتعلم، وأساليب التقويم لأهداف الاستراتيجية.

- مناسبة إجراءات الاستراتيجية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغوياً.

- الحذف، أو الإضافة، أو التعديل في إجراءات ومكونات الاستراتيجية.

وبعد إجراء ما أشار إليه المحكمون من تعديلات؛ أصبحت الاستراتيجية وملحقاتها (دليل المعلم، وكتاب الطالب) في صورتها النهائية.

**ثالثاً- بيان فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة، وذلك للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:** ما فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في

تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى التلاميذ الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية؟  
وتتطلب ذلك:

**إعداد اختبارين في مهارات ( التخيل ، والبرهنة الإبداعية ) في الكتابة:**

**الهدف من الاختبارين:** استهدف الاختبار الأول تقييم مهارات التخيل ( تنظيم الكتابة- المخيلة الإبداعية- الأسلوب اللغوي- التصوير الجمالي) في الكتابة، بينما استهدف الاختبار الثاني تقييم مهارات البرهنة الإبداعية ( الطلاقة- المرونة- الأصالة) في الكتابة، وذلك للطلاب الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية.

**مصادر صياغة الاختبارين:** اعتمد الباحث في بناء الاختبارين واشتقاق مفرداتهما على الإطار النظري للدراسة، وطبيعة مادة التعبير الكتابي، ومفردات قائمتي المهارات- التي سبق إعدادهما- وقد روعي فيهما شمولية المهارات المتصلة بكل قائمة، والصياغة اللغوية الواضحة.

**مكونات الاختبارين:** يتكون اختبار " التخيل في الكتابة " من جزأين: الأول عبارة عن موضوع يكتبه الطالب بخيال فذ، وإبداع واسع، بناء على معايير قياسية محددة لذلك، والثاني عبارة عن (15) مفردة، تصف كل مفردة موقفًا أو حالة أو صورة ما تعرض على الطالب ويطلب منه التأمل جيدًا ثم ينسج من خياله ما يجسد مشاعره تجاه كل مفردة، ومجموع مفردات الاختبار ( 25) مفردة. وبالنسبة لمكونات اختبار " البرهنة الإبداعية في الكتابة" فقد تكون من جزأين: الأول عبارة عن ثلاثة نصوص أدبية يعقب كل نص منها عدد من مفردات الاختيار من متعدد، وفيه يُقدم للطلاب عبارة، وتحتها أربعة بدائل ( مشتتات)، وعليه اختيار البديل الصحيح من بينها، ومجموع مفردات هذا الجزء هو (20) مفردة، والجزء الثاني يُقدم للطلاب (15) مفردة في صورة أسئلة مقالية قصيرة يجيب عنها الطالب بإتيان بعض الأدلة والبراهين والاستشهادات التي تتفق مع معطيات كل سؤال. ومجموع مفردات الاختبار هو (35) مفردة.

**تعليمات الاختبارين:** تم وضع تعليمات كل اختبار في الصفحة الأولى بعد صفحة العنوان، وشملت هدف الاختبار، والوقت المخصص له، وبعض التوجيهات لكيفية الإجابة عنه، ومثال لكيفية الإجابة عن الأسئلة في ورقة الإجابة المنفصلة المعدة لذلك.

**صدق الاختبارين:** وللتأكد من الصدق الظاهري للاختبارين؛ تم عرضهما في صورتهم المبدئية على مجموعة من المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والموهوبين؛ لمعرفة

آرائهم في مدى وضوح تعليمات كل اختبار، والدقة العلمية، والصياغة اللغوية للمفردات، ومدى قياس كل اختبار للهدف الذي وضع من أجله، ومدى مناسبة المفردات للموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية، وقد تم عمل التعديلات اللازمة في ضوء مقترحاتهم، ومن ثم تحقق الصدق الظاهري في الاختبارين.

**ثبات الاختبارين:** تم حساب ثبات الاختبارين عن طريق تطبيق الاختبارين على عينة من التلاميذ الموهوبين لغويًا بالصف الثاني الإعدادي بالمدرسة الإعدادية بنين بمدينة بني مزار وبلغ عدد العينة الاستطلاعية (15) تلميذًا غير عينة الدراسة الأساسية، بهدف حساب ثباتهما، وتحديد زمن تطبيقهما، ومعاملات السهولة والصعوبة لمفرداتهما، ثم أعيد تطبيق الاختبارين بعد أسبوعين على المجموعة ذاتها، وبعد تصحيح الاختبارين، ورصد الدرجات، حُسب ثبات الاختبارين باستخدام معادلة ارتباط بيرسون Pearson، وقد بلغ معامل ثبات اختبار التخييل (.88)، ومعامل ثبات اختبار البرهنة (.90)، مما يدل على أن الاختبارين يتمتعان بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها عند تطبيق الاختبارين.

**تحديد زمن الاختبارين:** تم حساب زمن كل اختبار الذي انتهى عنده (75%) من طلاب العينة الاستطلاعية من الإجابة عن جميع الأسئلة المتضمنة في الاختبارين كل في زمنه، فوجد أن اختبار التخييل بتعليماته استغرق (50) دقيقة، واختبار البرهنة الإبداعية بتعليماته بلغ (60) دقيقة. وبعد التأكد من صدق الاختبارين، وحساب الثبات وزمن التطبيق لكل منهما؛ أصبح كل منهما في صورته النهائية صالحًا للتطبيق على العينة الأساسية للبحث.

**رابعًا- تطبيق تجربة الدراسة-** سار تطبيق التجربة وفق الخطوات الآتية:

**اختيار مجموعة الدراسة:**

اعتمد الباحث في الكشف عن الموهوبين لغويًا- العينة الأساسية- على أداة القياس " تقارير المعلمين عن التلاميذ"؛ حيث يقوم المعلم بكتابة تقريرين عن الطالب، أحدهما خاص بالجانب التحصيلي أو الأكاديمي، والآخر يتعلق بملاحظات المعلم عن نشاط الطالب وممارسته للأنشطة غير الأكاديمية، وطريقة تفكيره، ونوع أسئلته، وطريقة معاملته مع أصدقائه وأسلوبه في حل المشكلات، وكذلك مستواه اللغوي. وأيضًا اختبار "الاستعدادات الخاصة" الذي يعني بقياس مدى

توفر الاستعدادات الخاصة في مجالات مختلفة ( الجوانب اللغوية والعلمية- الفنون التشكيلية- الموسيقى- الأداء الحركي). (طارق عامر، 2015 م ، 946)

وبناء على ذلك؛ فقد تم اختيار مجموعة الدراسة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الأقباط الإعدادية ببني مزار الموهوبين لغويًا في مجال الشعر والقصة والكتابة الحرة بناء على تقارير وترشيح مدرسيهم وإنتاجهم في حصص اللغة العربية، ومطالبة هؤلاء التلاميذ بتقديم ثلاثة أعمال لغوية من إنتاجهم الأدبي على الأقل في فترات زمنية متفاوتة؛ للتأكد من مدى تميز هذه الأعمال سواء في الجانب المعنوي أو اللفظي أو الفكري أو الأسلوبي، وبلغ عدد الطلاب الموهوبين لغويًا الذين سيطبق عليهم تجربة الدراسة ( 25 ) تلميذًا.

**التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:** قبل تنفيذ التجربة الأساسية تم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة الدراسة وهي: اختبار التخيل في الكتابة، واختبار البرهنة الإبداعية في الكتابة.

**تنفيذ تجربة الدراسة:** مرت هذه المرحلة بالإجراءات التالية:

- مقابلة الباحث للموهوبين لغويًا وتهيئتهم للمشاركة في التجربة، وحثهم على المتابعة، وتشجيعهم على الإفادة منها.
- تم اختيار قاعة المصادر التعليمية بالمدرسة لجهازيتها التكنولوجية؛ مما أسهم في سرعة تحميل مصادر المواد المقروءة، وإنجاز اجراءات الاستراتيجية، وسهولة عرض أنشطة التدريب على الطلاب وانعكس ذلك على تنفيذ التدريس بكفاءة.
- توزيع نسخ من كتاب الطالب، وبعض الأوراق والبطاقات وذلك لضمان حسن المتابعة أثناء عملية التدريس والمشاركة في أنشطة التدريس.
- شرح فكرة التجربة وكيفية استخدام كتاب الطالب، مع إعطاء أمثلة توضيحية لذلك.
- البدء في التدريس للموهوبين لغويًا والذي قام به الباحث بنفسه لضمان السير في عملية التعلم، ولحدثة الاستراتيجية المستخدمة، وحتى تتحقق أهداف الدراسة المرجوة، حيث تم تدريس كتاب الطالب لمجموعة الدراسة باستخدام استراتيجية القراءة التصويرية لمدة (10) أسابيع متصلة، في الترم الأول من العام الدراسي 2017-2018م وذلك خلال الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر 2017م، بمعدل لقاءين أسبوعيًا.

التطبيق البعدي لأدوات الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار التخيل في الكتابة، والبرهنة الإبداعية على مجموعة الدراسة في نهاية تنفيذ الاستراتيجية المقترحة، وبالطريقة نفسها التي طبقت بهما قبلياً، وتم الاحتفاظ بالدرجات الخام في جداول أعدت خصيصاً لهذا الغرض لحين معالجتها إحصائياً.

المعالجة الإحصائية لنتائج التطبيقين: تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف باسم: الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار العاشر Statistical Package for the Social Science (SPSS-10)، وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين: القبلي والبعدي.

نتائج الدراسة: للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية؛ قام الباحث بإجراء التحليلات الإحصائية لنتائج القياسين القبلي والبعدي، كما يلي:

الفرض الأول- ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (05, ) بين متوسطي أداء مجموعة الدراسة من التلاميذ الموهوبين لغويًا بالصف الثاني الإعدادي في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التخيل في الكتابة كل على حدة وفي الاختبار ككل لصالح القياس البعدي. ولاختبار صحة هذا الفرض؛ تم استخدام اختبار "ت" T.test لعينتين مترابطتين لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي أداء مجموعة الدراسة في القياسين القبلي والبعدي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ( 4 ) الفروق بين متوسطي درجات أداء مجموعة الدراسة

في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات التخيل في الكتابة

مهارات التخيل في الكتابة	نوع القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	قيمة (بيتا2)	حجم الفاعلية
تنظيم الكتابة	قبلي	52,0	50,0	6,01	2,00	0,60	كبير
	بعدي	1,21	0,40				
المخيلة الإبداعية	قبلي	32,0	47,0	4,54	2,00	0,50	كبير
	بعدي	1,1	0,50				
الأسلوب اللغوي	قبلي	44,0	58,0	4,57	2,00	0,50	كبير
	بعدي	1,21	5,64				
التصوير الجمالي	قبلي	44,0	58,0	2,37	2,00	0,20	كبير
	بعدي	80,0	0,71				
الاختبار ككل	قبلي	1,73	54,0	18,9	2,00	0,98	كبير
	بعدي	4,20	0,41				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسطي أداء التلاميذ الموهوبين لغويًا ( مجموعة الدراسة) في القياسين: القبلي والبعدي في اختبار التخيل في الكتابة لصالح القياس البعدي، حيث إن قيمة (ت) المحسوبة في كل مهارة على حدة وككل أكبر من قيمة (ت) الجدولية، كما تبين من الجدول - نفسه- أن حجم الفاعلية للاستراتيجية كان مرتفعاً؛ لأن قيمة (ايتا) أكبر من (0,06)، وبهذه النتيجة يمكن قبول صحة الفرض الأول.

**الفرض الثاني- ينص على أنه:** يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (05, ) بين متوسطي أداء مجموعة الدراسة من التلاميذ الموهوبين لغويًا بالصف الثاني الإعدادي في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات البرهنة الإبداعية كل على حدة وفي الاختبار ككل لصالح القياس البعدي. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول ( 5 ) الفروق بين متوسطي درجات أداء مجموعة الدراسة

في القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات البرهنة الإبداعية

مهارات البرهنة الإبداعية	نوع القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	قيمة (ايتا2)	حجم الفاعلية
الطلاقة	قبلي	50,0	58,0	4,22	2,00	0,43	كبير
	بعدي	1,03	0,23				
المرونة	قبلي	53,0	58,0	3,15	2,00	0,29	كبير
	بعدي	1,09	0,53				
الأصالة	قبلي	57,0	61,0	4,47	2,00	0,45	كبير
	بعدي	1,34	0,45				
الاختبار ككل	قبلي	1,53	50,0	13,95	2,00	0,89	كبير
	بعدي	3,38	0,49				

يتضح من الجدول السابق أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسطي أداء التلاميذ الموهوبين لغويًا ( مجموعة الدراسة) في القياسين : القبلي والبعدي في اختبار البرهنة الإبداعية لصالح القياس البعدي، حيث إن قيمة (ت) المحسوبة في كل مهارة على حدة وككل أكبر من قيمة (ت) الجدولية، كما تبين من الجدول- نفسه- أن حجم الفاعلية للاستراتيجية كان مرتفعاً؛ لأن قيمة (ايتا) أكبر من (0,06)، وبهذه النتيجة يمكن قبول صحة الفرض الثاني.

و على ذلك يمكن الحكم بأن استراتيجية القراءة التصويرية كانت ذات فاعلية، وأنها أسهمت بالفعل في تنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة للموهوبين لغويًا.

## تفسير نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج السابقة فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تنمية مهارات التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة لدى الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية، ويمكن تفسير هذه النتائج لجملة من الأسباب التي يتعلق بعضها بالإطار الفكري للاستراتيجية، ويتعلق البعض الآخر بعملية تنفيذ الاستراتيجية، وتفصيل ذلك كما يأتي:

### أولاً- أسباب تتعلق بالإطار الفكري للاستراتيجية:

- أوجد إعداد الاستراتيجية، ووضوح أهدافها، وتصميمها في ضوء نظريات تربوية حديثة؛ مناخًا تعليميًا يتسم بالتركيز والاطمئنان والثقة بالنفس، وإرضاء الذات، والشعور بالحرية، وتبادل الخبرات المتنوعة، مما أدى إلى إثارة التفكير لدى الموهوبين لغويًا فانطلقوا في الكتابة فكريًا ولغةً.

- اعتمدت الاستراتيجية على خصائص التعلم المتسارع التي تسمح لقدرات المتعلم أن تتطلق، وتلبي حاجاته وإمكاناته والتكيف معها، وسمحت له باختيار وتنظيم المعارف الملائمة التي تتحدى قدراته وتتوافق مع سرعته الذاتية في التعلم، الأمر الذي أثار دافعية الموهوبين وزاد من إقبالهم على تحقيق نواتج التعلم التي يسعون لتحقيقها.

- عززت الاستراتيجية في إجراءاتها العلاقة القوية بين القراءة والكتابة، فكان العمل النشط على تعزيز خبرات الانتفاع الجيد والمثمر من الكم المقروء والتي تمثلت في عمليات الاستكشاف، والبحث، والتقصي، والملاحظة، والنقد للمقروء، ثم البراعة والجرأة في تقديم منتج كتابي أصيل قابل للتقييم في ضوء الخطوات التي مر بها.

- شعور الطلاب الموهوبين لغويًا بأن اختيار المحتوى المقروء من مصادر تعليمية متعددة راعي حاجاتهم وميولهم؛ أثار اهتمامهم، وزاد من إقبالهم على تعلمه، ومشاركتهم في ممارسة أنشطته.

- وعُي المعلم بخصائص الموهوبين لغويًا، واحتياجاتهم النفسية واللغوية ورعايتها، جعل من تلبية حاجاتهم المتعددة ميسورًا، حيث عمل على رعاية هذه المواهب، وتقديم فرص تربوية تتسم بالمرونة والعمق والاتساع، وتتطلب منهم المشاركة والفعالية والإيجابية في أنشطة التدريس.

### ثانيًا- أسباب تتعلق بتنفيذ الاستراتيجية:

- ساعدت إجراءات التدريس المستخدمة في الاستراتيجيات على التفاعل المستمر بين الطالب ومصادر المواد المقروءة من ناحية، وبينه وبين المعلم والأقران من جانب آخر، وتبادل الآراء والأفكار والحوار والمناقشة، مما أسهم في تنشيط التفاعل الصفي وتهيئة جو يتسم بالنشاط والحيوية.
- اعتماد الاستراتيجيات على التحديد الدقيق لنواتج التعلم، والأهداف الإجرائية، والمهارات الإبداعية المستهدفة؛ مما ساعد على وضوح الغاية المقصودة في كل لقاء تدريسي، واختيار المحتوى، ومصادر التعلم والتكنولوجيا، واختيار المناسب من أساليب التقويم.
- قدّم كتاب الطالب إطاراً نظرياً معرفياً عن المفاهيم التالية: القراءة التصويرية وخطوات التعلم بها، الكتابة ومجالاتها وأهميتها، التخيل والبرهنة الإبداعية وأهميتها في مجال الكتابة، والموهبة اللغوية ومجالاتها وسبل إثرائها، كل ذلك في شكل مصاغ في صورة أهداف إجرائية سلوكية واضحة؛ مما ساعد الطالب الموهوب على تكوين رؤية واضحة حيال ما ينبغي أن يقوم به.
- تضمنت الاستراتيجيات عدداً متنوعاً من الأنشطة التعليمية منها ( اقرأ وحدد، اقرأ واستكشف، تخيل واكتب، اكتب وبرهن، تأمل واستنتج، اقرأ ولاحظ) وفقاً لخطة تدريسها، وتم منح الطلاب الفرص للتفاعل والاندماج في تنفيذ المهام المطلوبة منهم، ومتابعة أدائهم وتقديم التغذية الراجعة؛ أدى ذلك إلى زيادة وعيهم بتعلم الإبداع في الكتابة.
- عملت خطوات الاستراتيجيات على زيادة معدلات القراءة مما أدى إلى زيادة الثروة اللغوية للموهوبين من خلال ما تتضمنه المواد المقروءة من نماذج أدبية مختارة تزخر بألفاظ جميلة وتراكيب بليغة، وكذلك من خلال العرض المكثف لروائع أدبية من عيون الأدب العربي شعره ونثره في صدر أوراق العمل التي يمارسها الموهوبون في كل مرحلة من مراحل استراتيجيات القراءة التصويرية.
- توجيه الطلاب إلى أنشطة التعلم الذاتي من خلال تكليفهم بصورة فردية باختيار بعض المواد المقروءة وقراءتها تصويرياً، ثم تحليلها واستنتاج المهارات المستهدفة منها؛ زاد من دافعية الموهوبين واستمراريتها، وحفزهم على مضاعفة الجهد والتقصي واستشعار المقروء؛ أدى ذلك إلى تدفق موجات من الأفكار والصور والتراكيب، مما انعكس على إبداعهم الكتابي شعراً كان أم نثراً.

- تأكيد بعض أنشطة الاستراتيجية على تنمية البرهنة الإبداعية للطلاب الموهبين بدراسة نصوص أدبية رفيعة من الأدب العربي شعره ونثره قديمًا وحديثًا، وإدراك أسرار ه الفنية والجمالية واكتشاف الخبرة الفنية لأصحابها في إبداعها.

- احترام المعلم لاستجابات الموهبين وأسئلتهم، واحترام أفكارهم التخيلية والعادية، وإشعارهم بقيمة إبداعاتهم الأدبية، وقدرتهم على طلاقة الأفكار الجديدة غير المألوفة وتطبيقها عمليًا في مجال الكتابة، وحرصه على التجديد في طريقة عرض الاستراتيجية وتنفيذها وتقييمها.

- ساعدت استراتيجية القراءة التصويرية التلاميذ الموهبين لغويًا على فهم دورهم ككتاب وكيفية التواصل بشكل فعال وعرض أفكارهم ورسالتهم بشكل واضح يمكن القارئ من أن يفهم بسهولة كل شيء مكتوب.

كل ما سبق يفسر تميز الموهبين لغويًا في التطبيق البعدي في اختباري التخيل والبرهنة الإبداعية في الكتابة، مما يؤكد أن استراتيجية القراءة التصويرية قد نجحت، وقد جاءت نتائجها إيجابية لتنظم في سلسلة بقية نتائج الدراسات التي بحثت عن فاعلية البرامج أو المداخل أو الاستراتيجيات القائمة على القراءة في تنمية التحصيل والفهم والاستيعاب والأداء التعبيري والإبداعي في الكتابة، كدراسة حسام عبد الكاظم (2019م) التي أكدت على فاعلية استراتيجية القراءة الموسعة في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، ودراسة فاضل جار الله (2018م) من خلال استخدام استراتيجية خطة ما قبل القراءة في فهم المقروء في تنمية الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، ودراسة عدنان الخفاجي (2017م) التي أسفرت عن فاعلية استراتيجية قائمة على القراءة الموسعة والقراءة المكثفة لتنمية مستويات الفهم القرائي في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، ودراسة تيسير الجراح (2012م) التي أكدت على فاعلية استراتيجية قائمة على العلاقة التبادلية بين الكتابة والقراءة وقياس أثرها في تحسين الأداء الكتابي الإبداعي واستيعاب المقروء بالأردن.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي أولت اهتمامًا بتنمية التخيل والبرهنة الإبداعية في متغيرات دراستها، كدراسات حفني إسماعيل ومحمد عبد الشافي (2015م) أساليب تنمية مهارات البرهنة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ودراسة مريم الأحمدى (2014م) فاعلية استخدام برنامج مقترح قائم على برنامج تعليم التفكير (لمواهب غير المحدودة) في تنمية مهارات

الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ودراسة حمدان نصر (2009م) أثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل والسابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصف السادس الأساسي، ودراسة يوسف العيسى (2008م) أثر برنامج تعليمي في اللغة العربية قائم على التفكير الإبداعي في تحسين مهارات التلخيص والتخيل لدى الطلبة المتميزين، ودراسة حفني إسماعيل (2007م) فاعلية أسلوب البرهنة الإبداعية للمشكلات الهندسية غير الروتينية في تنمية التحصيل والتفكير الهندسي والإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، ودراسة صلاح يحيى عبدالجليل (2007م) أثر فاعلية الوحدات الإثرائية في تطوير القدرات الإبداعية لدى الطلاب الموهبين بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة.

**التوصيات-** في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج؛ يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بفئة الموهبين بالمدارس وتضمين أنشطة دراسية خاصة بهم، وعقد المؤتمرات والندوات حول المجالات المختلفة للموهبة، وتشجيع البحوث في مجال الموهبة، وأفضل الإستراتيجيات لتنميتها بما يتفق مع الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة.

- الاهتمام بتنمية قدرات التفكير التباعدي عامة، وقدرات الإبداع اللغوي خاصة لدى الموهبين لغويًا في مراحل التعليم المختلفة لاستثمار الطاقات البشرية لهؤلاء الطلاب في النهوض بمجتمعاتنا.

- تنظيم برامج تدريبية لتمكين معلمي اللغة العربية من السمات الشخصية، والاستعدادات المهنية وإجراءات التدريس التي تركز أساسًا على تنمية عمليات التفكير والمشاعر لدى الطلاب الموهبين في اللغة والأدب.

- إعادة النظر في طرق التدريس المتبعة للموهبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية بهدف تنمية مهارات الإبداع في الكتابة لديهم في ضوء الإجراءات والخطوات التدريسية للاستراتيجية القرائية التصويرية.

**المقترحات-** استنادًا إلى ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، وما خلصت إليه من توصيات، يمكن

تقديم عدد من المقترحات على النحو التالي:

- استمرار البحث في الكشف عن فاعلية استراتيجية القراءة التصويرية في تعلم طلاب المراحل الدراسية الأخرى.

- تدريب معلمي اللغة العربية على استراتيجيات القراءة التصويرية لتنمية الإبداع في بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- استخدام استراتيجيات القراءة التصويرية في تنمية مهارات القراءة الناقدة وعادات العقل لدى التلاميذ الموهوبين لغويًا.
- فاعلية استراتيجيات القراءة التصويرية في تنمية مستويات فهم المقروء لدى معلمي اللغة العربية قبل الخدمة.

### المراجع العربية:

القرآن الكريم.

- إبراهيم أنيس وآخرون (1406هـ—): المعجم الوسيط، د. ط. (مجمع اللغة العربية)، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي.
- أحلام أحمد فريرة (2010م): مفاهيم الموهبة والموهوبون والإبداع والمبدع، مؤتمر اكتشاف الموهوبين بين الواقع والمأمول، القاهرة.
- أحمد سعيد أحمد بركات (2015م): قراءة في أحدث التجارب العالمية المعاصرة في مجال الموهبة والإبداع، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، الفترة من 23 - 26 / 6 / 1436 هـ، 12 - 15 / 4 / 2015م.
- أسامة محمد عبد المجيد (2005م): المواهب اللغوية طرق التعرف عليها وتنميتها، مجلة المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، تصدر عن مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، مكة المكرمة، 26- 30 أغسطس.
- إدوارد دي بونيو (2005م): التفكير المتجدد (استخدامات التفكير الجانبي)، ترجمة إيهاب محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة.
- أكرم محمد صلاح الدين عمر (2015م): التعبير الفني لدى طلاب الفنون التشكيلية في ضوء الموهبة والإبداع، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة، الفترة من 23 - 26 / 6 / 1436 هـ، 12 - 15 / 4 / 2015م.
- أميرة حسين موسى المحمود (2013م): بناء برنامج تعليمي قائم على أساس الكورت والكشف عن أثره في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، جامعة اليرموك، الأردن.
- إيمان علي أحمد إبراهيم (2014م): برنامج مقترح في تدريس المفاهيم اللغوية باستخدام الخريطة الذهنية لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ماجستير، كلية التربية بالوادي الجديد.
- أيمن يوسف عليان (2008م): أثر استراتيجيات التخيل الموجه لتدريس التعبير في تكوين الصور الفنية الكتابية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ماجستير، جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن.

- ايناس عبد المجيد لطيف، وميساء محمد كريم أحمد(2010م): ضعف كتابة التعبير عند طالبات معاهد إعداد المعلمات، العدد (12)، مجلة دراسات تربوية العراق.
- بارق عبد الحسين على الجبوري(2019م): أثر أنموذج بيركنز وبلايث في تنمية الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الخامس الأدبي، المجلد (9)، العدد(2)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية.
- بول آر. شيلي(2016م): القراءة التصويرية، ط1، الترجمة والنشر والتوزيع مكتبة جرير، جدة.
- تيسير الجراح(2012م): تصميم استراتيجية قائمة على العلاقة التبادلية بين الكتابة والقراءة وقياس أثرها في تحسين الأداء الكتابي الإبداعي واستيعاب المقروء، دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- ثائر غازي حسين(2008م): تجربة مركز دبيونو لتعلم التفكير، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الرابع للموهوبين والمتفوقين، مطبوعات مركز دبيونو، عمان.
- جابر عبد الحميد جابر(1997م): قراءات في تعليم التفكير والمنهج، إصدارات مركز تنمية الإمكانات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- حاضري(2006م): أثر استخدام طريقة القراءة من أجل الكتابة في تصحيح الأخطاء الكتابية الإنشائية في تحسين الكتابة الإنشائية لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالأردن، دكتوراه.
- حسام عبد الكاظم(2019م): أثر استراتيجية القراءة الموسعة في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد (9)، العدد(1)
- حسان المالح(2007م): الشعر والشعراء من الناحية النفسية، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات في الموقع التالي: <http://www.thkafa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=202>
- حسن شحاتة(1992م): تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1.
- حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد(2004م): الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط5.
- حفني إسماعيل محمد، ومحمد حسن عبد الشافي(2015م): أساليب تنمية مهارات البرهنة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية (دراسة تجريبية)، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحثة، المملكة العربية السعودية، الفترة من 23 - 26 / 6 / 1436 هـ، 12 - 15 / 4 / 2015 م.
- حفني إسماعيل محمد(2007م): فاعلية أسلوب البرهنة الإبداعية للمشكلات الهندسية غير الروتينية في تنمية التحصيل والتفكير الهندسي والإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي مجلة كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع (1)، 47- 88.

- حمدان نصر (2009م): أثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل والسابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التخيل لدى عينة من طلاب الصف السادس الأساسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد(5)، المجلد(4)، 385 – 398.
- خليل إبراهيم الحويجي، ومحمد سلمان الخزاعلة(2012م): مهارات التعلم والتفكير، ط1، دار الكتب للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- سليفريم (2003م): رعاية الموهوبين، إرشادات للآباء والمعلمين، ترجمة عادل عبد الله محمد، القاهرة، دار الرشاد.
- سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم(2015م): القيمة التنبؤية لأساليب التفكير المرتبطة بجانب المخ الأيمن والأيسر في الأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويًا: دراسة في إطار نموذج هاريسون وبرايسون القائم على السيطرة النصفية للمخ"، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة، السعودية، الفترة من 23 – 26 / 6 / 1436هـ، 12 – 15 / 4 / 2015م.
- سهى ناجي (2007م): أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التخيل في التحصيل والاتجاه نحو الكيمياء وفق نصفي الكرة الدماغية، ماجستير، جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن.
- صلاح يحيى عبدالجليل(2007م) : أثر فاعلية الوحدات الإثرائية في تطوير القدرات الإبداعية لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، المؤتمر العلمي التاسع عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة، المجلد الأول.
- طارق عبد الرؤف عامر(2015م): تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية بجامعة الباحة، السعودية، الفترة من 23 – 26 / 6 / 1436هـ، 12 – 15 / 4 / 2015م.
- عاطف جودة نصر(1984م): الخيال مفهومه، ووظائفه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- عبد اللطيف خليفة (2000م): علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال، دار غريب، القاهرة.
- عبد المطلب أمين القريبي(2005م): الموهوبون والمتفوقون: سماتهم واكتشافهم ورعايتهم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الواحد حميد الكبيسي (2013م): التفكير الجانبي(تطبيقات علمية)، مركز دبيونو للنشر، ط1، عمان.
- عدنان الخفاجي(2017م): فاعلية استراتيجيات قائمة على القراءة الموسعة والقراءة المكثفة لتنمية مستويات الفهم القرائي في اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية في العراق، دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عزو إسماعيل عفاته، ويوسف إبراهيم الجيش (2009م): التدريس والتعلم بالدمغ ذي الجانبين، عمان، آفاق الشرق للتوزيع.

- على أحمد مذكور (1991م): تدريس فنون اللغة العربية، الرياض، دار الشواف للنشر والتوزيع.
- على جدوع عيفان الشمري (2016م): أثر القصص الشعبية على تنمية الخيال في التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الإنسانية، ع(24) المجلد(4)، 2249 - 2274
- فاضل رحيم جار الله (2018م): أثر استراتيجية خطة ما قبل القراءة في فهم المقروء في تنمية الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط المديرية العامة للتربية في ميسان، دراسات تربوية، العدد (41)، كانون الثاني.
- فاطمة محمد ظاهر (2018م): الحجج اللغوية في عهد الأمام على (رضي الله عنه) إلى مالك الأشتري (رضي الله عنه)، مجلة دراسات تربوية، العراق، المجلد (11)، العدد (42)، 329-342.
- فتحي عبد الرحمن جروان (2016م): الموهبة والتفوق والإبداع، العين: دار الكتاب الجامعي.
- فتحي عبد الرحمن جروان (2013م): تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات) ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- فتحي مصطفى الزيات (2006م): الأسس المعرفية للتكوين العقلي المعرفي وتجهيز المعلومات، ط2، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- كمال زيتون (2002م): تدريس العلوم للفهم (رؤية بنائية)، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- ليلي بن ميسية (2010م): تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصففي دراسة وتقويم لدى التلاميذ الثالثة متوسط مدينة جيجل نموذجاً، ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر.
- ليلي جبريل (2019م): النمط البرهاني ومؤشراته، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في الموقع التالي: <https://www.mlzamty.com/prophylactic-style-indicators/#lwptoc>
- مؤيد كاظم رحيم (2017م): أثر أنموذج المدخل المنظومي في تدريس الرياضيات في التفكير الجانبي لدى طلاب الرابع العلمي، ع (40)، مجلة دراسات تربوية، تشرين الأول.
- محمد إسماعيل عبد الرحمن حسن (2014م): أثر استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت، المجلة التربوية، 28(110).
- محمد إسماعيل عبد الرحمن حسن (2011م): أثر استراتيجية مبنية على التخيل في تطوير مهارات الاستيعاب القرائي والتفسييري والإبداعي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت، دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- محمد سعيد صبحه (2017م): النمط البرهاني، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في الموقع التالي: <https://www.shighil.com/ar/articles/details247>
- محمد عبد المحسن التويجري، وعبد المجيد سيد أحمد منصور (1421 هـ): الموهوبين: آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والغربي، الرياض، مكتبة العبيكان.

- محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدوري (1392هـ—): صحيح مسلم بشرح النووي، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- مريم محمد الأحمد (2014م): فاعلية استخدام برنامج مقترح قائم على برنامج تعليم التفكير ( لمواهب غير المحدودة) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(01) 487-528
- مسعد محمد زياد (2008م): الموهبة الفنية وتنميتها عند الناشئة متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في الموقع التالي: . <http://www.drmosad.com / lindex303.htm>
- نادية حسين يونس العفون (2012م): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- نبيل رفيق محمد، جاسم صادق حمود (2013م): فاعلية برنامج تدريبي لتحسين الكتابة الاعتيادية، مجلة دراسات تربوية، العراق، المجلد (6)، العدد (23)، 9-48.
- نصر محمود أحمد (2005م): البناء العملي للتخيل العقلي في علاقته بالابتكارية وحل المشكلات، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- هاين ياسين (2018م): استراتيجية التخيل وأثرها في تحسين قدرتي الكتابة الإبداعية وحل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دياغين سطيف 2.
- هدى مصطفى محمد، وأسامة محمد عبد المجيد (2005م): برنامج مقترح لتنمية الكتابة الإبداعية باستخدام العصف الذهني لدى الطلاب الموهوبين لغويًا وأثره على ما وراء الفهم القرائي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ( 50 ).
- وسن عباس جاسم (2017م): أثر استراتيجيتي الكتابة التخيلية والمخيلة الموجهة في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- يوسف قطامي، ومجدي المشاعلة (2007م): الموهبة والإبداع وفق نظرية الدماغ. عمان. ديونو للنشر.
- يوسف محمد جبرائيل العيسى (2008م): أثر برنامج تعليمي في اللغة العربية قائم على التفكير الإبداعي في تحسين مهارتي التلخيص والتخيل لدى الطلبة المتميزين في الأردن، دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- المراجع الأجنبية:**

-Berkowitz, E.(2004): High achieving and underachieving Gifted middle school students meta cognition strategies in reading comprehension , Dissertation

Abstracts International, 65 (5-A), 1716.

-Carter, G. Dictionary of Education 3<sup>rd</sup>, N.Y. 1996, Mc Grow- Hillock., p.582

- Davis, G. A, & Rimm, S.B. (2004): Education of the Gifted and Talented(5<sup>th</sup> Ed.), Needham Heights, MA: Ally& Bacon.
- Dunn, R & Dunn, K(2002):Learning Style Model of Instruction, ( On –line: [http://www.unc.edu/depts/ncpts/publications/learning\\_styles.htm](http://www.unc.edu/depts/ncpts/publications/learning_styles.htm))
- Durnan ,B. (2007): celebration of the neurons; the application of brain based learning in classroom environment. ERIC: ED 500159.
- Edelman, Gerald M. Bright Air, Brilliant Fire(1992):On the Matter of the Mind. New York. Basic Books.
- Fisher, R .(2004): unloking creativity teaching Across the Curriculum.(R.F.Williams, Ed) Great Britaian: David Fulton Pulishers.
- Goodwin, P. (2004): Literacy through creativity. London: David Fulton Publishers.
- Hartati, T.(2017): Conferencing approach in promoting ability: aclassroom action research study on language creative writing in Indonesian. Indonesian Journal of Applied Linguistics, 07(02), 294-317.
- Ibnian, S.S.K.(2011): Brainstorming and essay writing in EFL class. Theory and Practice in Language Studies, I(3), 263- 272.
- Jennifer , C .(2006): A sense- making approach to proof: Strategies of students in traditional and problem-based number theory courses, Journal Mathematical Behavior , 25 (6), 73- 90
- Mckeruan, J.(2008): Curriculum and imagination: process theory, pedagogy and action research. London & nework: routledge.
- Sousa, D, (2006): Haw the Brain Learns, Thousand Oaks, CAUS: Corwin.Press.
- Vygotsky, L.S.(2004): Imagination and Creativity in childhood. Journal of Russion and East European psychology, 42(01), 07-97
- Wagner, T.(2014): The Global Achievement Gap: Updated edition . peruses Books Group.